



المكدوس..  
عائلات تثير  
المدن وأخرى  
تخفف الكمية

13



لافتة داعية لانتخاب الأسد علفت على المباني المحرقة في حمص (روترز)

ملف خاص



14

منذ ثلاثة أشهر، وقبل بدء العام الدراسي الحالي في المدارس اللبنانية، تحمل السيدة السورية فاطمة (30 عامًا) هموم تسجيل طفلها محمد وأميرة في مدرسة خاصة لصعوبات تسجيلهما بمدارس حكومية تتلخص بالتنمر والدوام المسائي، إضافة إلى التوقف المتكرر للتعليم في تلك المدارس خلال الأعوام الماضية.

إدخال الطفل محمد (سبع سنوات) إلى الصف الثاني والطفلة أميرة (خمس سنوات) إلى "روضة ثالثة"، تطلب تكاليف باهظة أثقلت كاهل العائلة، وأرغمت الأسرة منذ أشهر على الاقتصاد في شراء الاحتياجات...

تعليم أبناء السوريين في لبنان..  
الخاص والدكومي  
"أدلاهما مر"



02

أخبار سوريا

"تحرير الشام" تختبر  
تركيا في موسم  
الزحف إلى "الحرمان"

04

تقارير مراسلين

إدلب..  
خسائر في قطاع المسابح  
بسبب الطقس وقلة الزبائن

05

تقارير مراسلين

"الراحة" التركية تدخل  
على خط الدعاية..  
للهدايا فقط

05

تقارير مراسلين

اللاذقية..  
تلاميذة الابتدائي يباشرون  
عامهم الدراسي بكتب تالفة

06

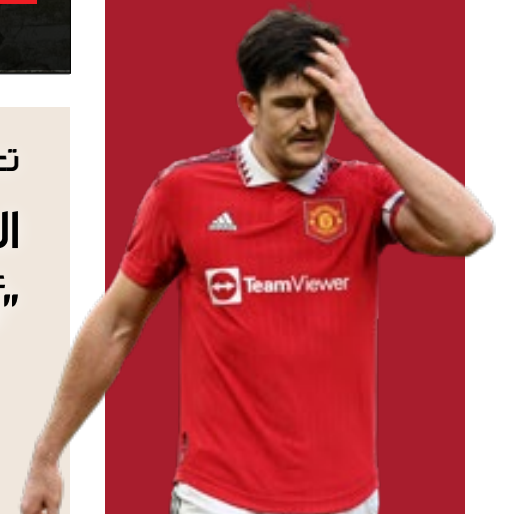
تقارير مراسلين

الفسق الحلب في الشمال..  
احتكار التجار يضاعف  
الخسائر

19

رياضة

أسوأ الأندية إنفاقًا  
للعام خلال السنوات  
العشر الماضية





# "تحرير الشام" تختبر تركيا

## في موسم

## الزحف إلى "الحمران"

عنب بلدي - حسن إبراهيم

أوقفت القوات التركية وفصائل "الجيش الوطني السوري" في ريف حلب تحرك وزحف "هيئة تحرير الشام" المسيطرة عسكرياً في إدلب، وصدّت محاولتها ورغبتها بالوصول إلى معبر "الحمران" الفاصل بين مناطق سيطرة "الحكومة المؤقتة" و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) في منطقة جرابلس شمال شرقي حلب.

تحرك "الهيئة" كان تحت غطاءين، الأول مقاتلون وصلوا إلى ريف حلب قبل أيام لفتح جبهات ضد "قسد" تحت غطاء "الفرقة" لأبناء العشائر في دير الزور خلال مواجهاتهم ضد "قسد"، والثاني أذرع لـ"الهيئة" متمثلة بفصائل تحمل اللواء لها.

هذه التحركات ليست مفاجئة، لأن الفصيل يحمل نيات سابقة ورغبة في الوصول إلى ريف حلب، وتوسيع رقعة المناطق التي يسيطر عليها، ووضع يده على معابر داخلية تدر ملايين الدولارات. تسيطر فصائل "الجيش الوطني" على ريفي حلب الشمالي والشرقي ورأس العين وتل أبيض، وقال "الاتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة"، إن عدد عناصر "الوطني" 80 ألف مقاتل في 2019، في حين ذكر تقرير لمعهد "الشرق الأوسط"، أن التشكيل يضم من 50 ألفاً إلى 70 ألف مقاتل.

وتسود حالة من عدم الانسجام والخصومة والعداء بين "هيئة تحرير الشام" ("جبهة النصرة" سابقاً) وبين "الوطني" المدعوم من تركيا، التي تمتلك 57 نقطة عسكرية في أرياف حلب، وهي ذات نفوذ واسع في المنطقة. تستعرض عنب بلدي في هذا التقرير أسباب دخول "تحرير الشام" إلى ريف حلب، وأهمية معبر "الحمران" المتنازع عليه، وإمكانية أن تسمح تركيا لأرتال "الهيئة" بالدخول إلى أرياف حلب والسيطرة على المعبر، واحتمالية الصدام العسكري بينهما.

### استفزاز عسكري قابل له الطيران

في 13 و14 من أيلول الحالي، حشدت "تحرير الشام" أرتالاً عسكرية للدخول إلى ريف حلب عبر معبر "دارة عزة-الغزاوية" قرب غفرين الفاصل بين مناطق سيطرتها ومناطق سيطرة "الوطني"، وهو ما قوبل باستفزاز عسكري من القوات التركية وفصائل "الوطني"، مع طيران مسير تركي في أجواء الشمال.

مساء 14 من أيلول، أقامت القوات التركية حاجزاً عسكرياً على طريق بلدة كفر جنة، ويسمى محلياً "المفرق الرباعي" ويصل بين غفرين واعزاز وقرى كفر جنة ومخيم "كويت الرحمة"، وكان يتكون من أكثر من 15 عنصراً مع سيارات تحمل رشاشات من طراز "14.5".

مصدر عسكري وآخر إعلامي في فصائل "الوطني" (غير مخول لهما

بالصريح) قال لعنب بلدي، إن وزارة الدفاع في "الحكومة المؤقتة" (مظلة "الجيش الوطني") طلبت من الفصائل رفع الجاهزية واستنفار قواتها لمنع تقدم "تحرير الشام". ورفعت فصائل "الجيش الوطني" سواتر عسكرية على طريق اعزاز-كفر جنة استعداداً لصد محاولة "تحرير الشام" التقدم إلى المنطقة. وبعد وصول أرتال من "تحرير الشام" إلى تخوم غفرين، لم تتابع طريقها وبقيت في معسكر تابع لـ"أحرار الشام-القطاع الشرقي" (ولاؤه لـ"الهيئة") بقرية ترندة، مع استمرار الاستنفار العسكري الحاصل في ريف حلب.

مراسد عسكرية ذكرت أن طياراً مسيراً تركياً نشط في سماء المنطقة خلال تحركات "الهيئة"، كما قال المرصد "80" (أبو أمين)، المختص برصد التحركات العسكرية في المنطقة، إن طياراً مروحيّاً تركياً أجرى دوراناً في أجواء ريف إدلب الشمالي، صباح 14 من أيلول الحالي.

### ما إشكالية المعبر؟

تريد "تحرير الشام" الدخول إلى ريف حلب من أجل السيطرة على معبر "الحمران" الذي يعد مورداً مالياً كبيراً ويدير إيرادات بملايين الدولارات، إذ تدخل عبره قوافل من شاحنات المحروقات إلى الشمال السوري. وكان يسيطر على معبر "الحمران" فصيل "أحرار الشام-القطاع الشرقي" (أحرار عولان)، وشهد هذا الفصيل انقساماً بين صفوفه، فقسم منه تابع لـ"تحرير الشام" وآخر أكبر تابع لـ"الجيش الوطني".

قبل أيام فصلت قيادة "أحرار الشام-القطاع الشرقي" بعض الكتائب التابعة له والمعروفة بولائها لـ"تحرير الشام"، لجعل معبر "الحمران" تحت سيطرة "الوطني" كاملاً، الأمر الذي ساء "تحرير الشام"، لذلك حشدت في سعي للسيطرة على المعبر.

تسيطر حالياً على معبر "الحمران" الكتلة الكبرى بقيادة محمد رمي (المعروف بـ"أبو حيدر مسكنة") وهو قيادي ضمن مرتبات "الفيلق الثاني" في "الجيش الوطني".

### خلاف ضمن "القطاع الشرقي"

تواصلت عنب بلدي مع الناطق الرسمي باسم "الجيش الوطني"، العميد أيمن شرارة، للحصول على توضيحات بخصوص الخلاف على معبر "الحمران" ومحاولة "تحرير الشام" الدخول إلى ريف حلب، لكنها لم تتلق رداً حتى لحظة نشر هذا التقرير. مصدر مطلع من داخل معبر "الحمران" (غير مخول له بالصريح) قال لعنب بلدي، إن أساس المشكلة هو خلاف ضمن "القطاع الشرقي" الذي يدير عمل المعبر، ويمكن تسميته

بانقلاب على القيادة الشرعية المتمثلة بـ"أبو حيدر مسكنة". يقود الانقلاب "كل من النائب الإداري في "القطاع"، حسين الطالب، المعروف باسم "أبو الدحداح منبج"، والقائد العسكري زكريا الشريدة، المعروف بـ"أبو عمر الحمصي".

وذكر المصدر أن الانقلاب فشل، ولا يزال "أبو حيدر مسكنة" قائداً لـ"القطاع"، لافتاً إلى أن المسألة كان مخططاً لها مسبقاً لكنها أخذت وقتاً. وأضاف أن من بقي مع "أبو الدحداح" و"أبو عمر الحمصي" هو "لواء الباب" بقيادة "مالك أبو الفاروق". وبالتسوية للكتائب التي بقيت تحت إمرة "أبو حيدر مسكنة" فهي "منطقة جرابلس بكتائبها وألويتها"، و"الباب كتائب الصنوف"، و"سرية الإشارة"، و"سرية الانغماسيين"، و"كتائب 2"، و"المكتب الشرعي"، و"المكتب الإعلامي". في 15 من أيلول، صدر قرار من "أبو حيدر مسكنة" حصلت عنب بلدي على نسخة منه، ينص على تعيين حسن مرعي الحمد (أبو محمد) قائداً عسكرياً لـ"حركة أحرار الشام-القطاع الشرقي".

### "الحمران" شريان المنطقة

يكتسب معبر "الحمران" أهميته بكونه شريان الحياة التجارية بين مناطق سيطرة "قسد" ومناطق سيطرة المعارضة، وتدخل من خلاله مواد غذائية وكهربائيات وأليات وغيرها. ويعود المعبر خطاً رئيساً لمرور قوافل النفط القادمة من شمال شرقي سوريا باتجاه مناطق سيطرة المعارضة. ويربط المعبر بين قرية الحمران الواقعة تحت سيطرة "الجيش الوطني" وقرية أم جلود أول قرية من مناطق سيطرة "قسد".

وتُظهر صورة عبر الأرقام الصناعية، التقطت في العام الحالي، تجمعا لعشرات الشاحنات التي تقف شمال معبر "الحمران" الذي يدر عائداً مالية مرتفعة، الأمر الذي اعتبره محللون نقطة صراع وخلاف بين الفصائل.

وأعلنت وزارة الدفاع في "الحكومة السورية المؤقتة"، في 7 من آذار الماضي، أنها تسلمت إدارة وتشغيل معبر "الحمران" بعد خمسة أشهر من التنازع عليه، من خلال لجنة ضمت كلاً من معاون وزير الدفاع للشؤون المالية، ومدير إدارة "الشرطة العسكرية"، ونائب مدير إدارة "الشرطة العسكرية" لشؤون المعابر والحواجر.

الاتفاق لم يبلغ حصول "تحرير الشام" على إيرادات، خاصة مع وجود أذرع لها في المعبر. ولا تعلن أي جهة عن حجم أو تقدير الإيرادات الناتجة عن "الحمران"، لكن القيادي السابق في "تحرير



### "تحرير الشام" بغطاء العشائر والأذرع

خلال الأسبوع الأول من أيلول الحالي، وصلت تعزيزات من إدلب إلى جبهات ريف منبج شرقي حلب، لمساندة أبناء العشائر في دير الزور حيث كانت تدور مواجهات مسلحة بينهم ضد "قسد".

قالت مصادر مطلعة متقاطعة (مقاتلون وشهادات محلية) لعنب بلدي، إن بعض العناصر ينتسبون لـ"تحرير الشام" تبعاً لخلفيتهم العشائرية.

وتأكدت عنب بلدي من وجود عناصر يتبعون لـ"الهيئة" بلباسهم وعصائبهم وسيارات تتبع لهم مع أسلحة متوسطة و"انغماسيين" قرب جبهات القتال في منبج.

ويوجد في ريف حلب كتائب ومجموعات تُكن الولاء لـ"تحرير الشام"، أبرزها "تجمع الشهباء" الذي أبصر النور في شباط الماضي، ويضم "حركة أحرار الشام-القطاع الشرقي"، و"أحرار التوحيد/الفرقة 50".

مصدر عسكري في "التجمع" (غير مخول له بالصريح) نفى في حديث سابق مع عنب بلدي تبعية "التجمع" لأي جهة، وقال إنه تنسيق قوى عسكرية ضد "أعداء الثورة"، النظام وتنظيم "الدولة الإسلامية" والأحزاب الانفصالية، على حد قوله.

وعقب تشكيل "تجمع الشهباء"، نفى "الجيش الوطني" تبعية "التجمع" لصفوفه.







مقاتل من "هيئة تحرير الشام" ومقاتل من الجيش الوطني السوري (تعديل عرب بلدي)

## تركيا و"تحرير الشام".. تنسيق تشوبه خلافات

تركيا لن تسمح بتغيير الواقع القائم إذا لم يناسب مصالحها، وبالتالي لن تسمح بسيطرة (الهيئة) على هذه المنطقة، ولو افترضنا أن (تحرير الشام) أخرجت (القطاع الشرقي) من المنطقة وسيطرت على المعبر بطريقة أو بأخرى، لن نشهد حرباً تركية على (الهيئة)، إذا كان الأمر مرتبطاً بقرار تركي ما، لكن ما يجري في المنطقة من تغيرات يفتح المجال لاحتمالات كثيرة.

نادر الخليل

باحث زميل في مركز "عمران للدراسات"

السوري لدرء التدفق المحتمل للاجئين السوريين إلى أراضيها وإعادة المجردين في تركيا، لكن رغبتها أقيمت غالباً بسبب تدهور الوضع الأمني المستمر. وقال إنه نادراً ما تنجح جهود أنقرة لحل النزاعات بشكل دائم وترسيم خطوط واضحة بين فصائل "الجيش الوطني"، مرجحاً حينها أن تركيا كانت تقوم بـ"تأديب" فصائل "الوطني" التي تجرأت على تحدي سلطة أنقرة في الشمال.

الباحث والمحلل السياسي حسن النيفي، قال لعرب بلدي، إن تركيا ترى أن "هيئة تحرير الشام" مدرجة على لوائح "الإرهاب" عالمياً، والسماح لها بالتوغّل في مناطق ريف حلب الواقعة تحت النفوذ التركي سيجعل من أنقرة راعية لتنظيم "إرهابي" أمام المجتمع الدولي، وترغب تركيا من جهة أخرى في إبقاء "تحرير الشام" تحت حوزتها للمساومة عليها أمام الروس، فضلاً عن استخدامها كأداة لتهديد الفصائل التي يمكن أن تتمرد على أنقرة.

واعتبر الباحث زميل في مركز "عمران للدراسات" نادر الخليل، أن تركيا لا تسمح لـ"تحرير الشام" بالدخول إلى مناطق مثل عفرين أو اعزاز، وفي تجربة سابقة أجبرتها على التراجع، ورجّح حدوث ذلك حالياً. ويرى الخليل أن احتمال الصدام يبقى موجوداً، نظراً إلى خصوصية المنطقة التي لا تحكمها سلطة واحدة ولوجود جهات عديدة مسلحة والأسباب كثيرة، والآراء لمختصين بالشأن الأمني تشير إلى أنه "حالياً" نشهد تغيراً في منظومة

"الجيش الوطني"، لتدخل بهذه القوات مساندة لـ"فرقة الحمزة" (الحمزات) التي تؤازرها "فرقة السلطان سليمان شاه" (العمشات) ضد "الفيلق الثالث". ونددت جهات محلية ودولية بتدخل "تحرير الشام" في مناطق حلب، منها السفارة الأمريكية في دمشق التي قالت إنها قلقة من توغل "تحرير الشام" في مناطق شمالي حلب، وطالبت بسحب قواتها من المنطقة على الفور، ونكرت أنها لا تزال منظمة "إرهابية".

توقف الاقتتال حينها بتدخل تركي غير مباشر عبر "هيئة ناثرون للتحرير"، تبعه إرسال تعزيزات عسكرية، وسادت حالة من الهدوء في المنطقة، وانسحبت "تحرير الشام" تدريجياً مع الإبقاء على بعض الأذرع.

وفي حزيران 2022، توجّهت أرتال عسكرية تتبع لـ"تحرير الشام" نحو مناطق ريف حلب، عقب اشتباكات بين فصائل "أحرار الشام-القطاع الشرقي" (الفرقة 32) و"الفيلق الثالث"، إذ يتبع "الفيلق الثالث" لـ"الجيش الوطني" في حين يُعرف "القطاع الشرقي" بولائه لـ"تحرير الشام".

ودخلت "تحرير الشام" من معبر "الغزاوية" الداخلي باتجاه منطقة عفرين شمالي حلب إلى قرية الباسوطة، بعدد تجاوز 400 آلية، ومن معبر "دير بلوط" بعدد تجاوز 350 آلية.

وتذرّعت "تحرير الشام" في كلا الهجومين بأسباب "رد البغي وحققن الدماء"، إلا أنها تسببت بدخولها باشتباكات أسفرت عن مقتل عشرات المدنيين، وخلق حالة هلع ورعب.

### ما احتمال الصدام؟

رغم تكرار دخول "تحرير الشام" إلى مناطق ريف حلب، لم تشهد المرات السابقة صداماً أو مواجهة مباشرة مع تركيا، خاصة دخول "تحرير الشام" إلى ريف حلب في تشرين الأول 2022، حين وصلت أرتالها إلى كفر جنة غربي اعزاز.

وذكر مقال للباحث عروة عجوب، نشره معهد "الشرق الأوسط" حينها، أن لتركيا مصلحة في تحقيق الاستقرار بالشمال

لناشطين وصفحات محلية عن أن وراء الاستهداف هو خلاف على معبر "الحرمان"، خاصة أن القيادي سهل تقدم "تحرير الشام" إلى شمالي حلب في تشرين الأول 2022.

القيادي في "الهيئة"، "أبو أحمد زكور" اتهم تركيا بقتل "أبو عدي"، وقال حينها إن انتهاج ما وصفه بـ"منهج الغدر والاغتيال" من قبل بعض الجهات في جهاز المخابرات التركي أمر خطير ونذير شؤم على المنطقة كاملة.

يسيطر "تحرير الشام" على إدلب وريف حلب الغربي وريف اللاذقية الشمالي وريف حماة الجنوبي، دون صدامات ملموسة أو معلنة مع تركيا مع توزع نقاط عسكرية تركية في مناطق سيطرة "الهيئة"، ويبلغ عددها 54 موقعاً.

ويوجد مسار تنسيق غير مباشر بين الطرفين، لا يخلو من الخلافات وبعض الملفات الشائكة، منها عقوبات تركية على شخصيات في "الهيئة" وتصريحات لقياديين "تحرير الشام" لا تتلاءم مع وجهة نظر أنقرة.

في كانون الثاني الماضي، قال قائد "تحرير الشام"، "أبو محمد الجولاني"، إن الأتراك دخلوا في مسار تقارب مع النظام السوري ولم يصل إلى عنوان المصالحة، وهو مسار تفاوضي خطير على "الثورة"، وإن جزءاً من استراتيجية تركيا لا يتعلق بأهداف "الثورة".

واعتبر "الجولاني" أن تركيا لا تزال حليفة الثورة إلى هذا الوقت، والمسار الذي دخلته مسار "خاطئ" ويحمل التناقضات في داخله.

وفي 2 من أيار الماضي، أعلنت وزارة الخزانة الأمريكية، أن الولايات المتحدة عملت مع تركيا لفرض عقوبات تتعلق بـ"مكافحة الإرهاب" على ميسرين ماليين لجماعات "إرهابية" متمركزة في سوريا، واستهدفت العقوبات القيادي في "تحرير الشام" عمر الشيخ (أبو أحمد زكور)، المعروف في المنطقة باسم جهاد عيسى الشيخ.

وأعرب "أبو أحمد زكور" عن خيبة أمله من الدولة "الحليفة"، في إشارة إلى تركيا، واعتبر أن وصف تركيا له بدعم تنظيم "الدولة" أمر غريب، مضيقاً، "يعرفون أنني أول من وقف أمام مشروع التنظيم محارباً له بالقلم واللسان".

وفي 25 من كانون الثاني الماضي، استهدفت طائرة مسيرة مجهولة القيادة في "القطاع الشرقي" صدام الموسى (أبو عدي) أمام منزله في قرية الحدث التابعة لمدينة الباب بريف حلب الشرقي.

تبع خبر استهداف "أبو عدي" حديث

تبع خبر استهداف "أبو عدي" حديث

تبع خبر استهداف "أبو عدي" حديث

تبع خبر استهداف "أبو عدي" حديث

تبع خبر استهداف "أبو عدي" حديث

تبع خبر استهداف "أبو عدي" حديث

تبع خبر استهداف "أبو عدي" حديث

تبع خبر استهداف "أبو عدي" حديث

تبع خبر استهداف "أبو عدي" حديث

تبع خبر استهداف "أبو عدي" حديث



## بسبب الطقس وقلة الزبائن

## خسائر في قطاع المسابح بإدلب



مسبح في مدينة إدلب شمال غربي سوريا - 5 من أيلول 2023 (عنب بلدي / أس الخولي)

## إدلب - أس الخولي

يأمل المستثمر محمد زكريا لاذقاني بالتعويض في الأيام المتبقية من الصيف الحالي، حتى لا يتعرض لخسائر مادية كبيرة تمنعه من العمل مجدداً، بعد أن أنفق جميع مدخراته في استثمار مسبح وصالة أفراح على أطراف مدينة إدلب.

محمد لاذقاني يستثمر في المسابح كل صيف، منذ ثمانية أعوام، وقال لعنب بلدي، إن موسم المسابح يستمر أربعة أشهر، بين أيار وأيلول من كل عام، وهي مدة كافية بتحصيل المبلغ المدفوع للاستثمار وتحصيل

أرباح جيدة، لكن ذلك لم يحصل هذا العام. بداية الصيف الحالي، كانت الرياح شديدة، ما أدى إلى تأخر الإقبال على المسابح، كما أن ارتفاع الأسعار وتدني الحالة المعيشية للأهالي أديا إلى الإحجام عن استثمار المسابح، ما ألحق بأصحابها ومستثمريها خسائر كبيرة.

وتنشط على أطراف مدينة إدلب عديد من المسابح التي تعتبر الوجهة الأولى للعائلات والشباب للترويح عن أنفسهم، عبر استثمارها لساعات أو أيام.

**لا إقبال.. تكاليف تشغيلية مرتفعة**  
تعرض محمد هذا العام لخيبة أمل كبيرة، إذ لم يبدأ موسم المسابح حتى 15 من تموز الماضي، أي بعد شهرين من المتوقع، بسبب البرد وموجات الهواء الشديد، الأمر الذي كَبَدَه وبقيّة المستثمرين خسائر كبيرة، حسب قوله.

وأضاف المستثمر أنه اعتاد سابقاً تثبيت حجز المسبح وتسلم مبلغ (عربون) قبل أسبوع من موعد الحجز بسبب شدة الطلب، لكن الإقبال انخفض بنسبة 75% هذا العام مقارنة بالأعوام السابقة، وعلى

غير العادة مرت أغلب الأيام دون زبائن.

من جانب آخر، قال عمر الجومي، وهو صاحب مسبح "الجومي" بإدلب، إن القائمين على المسابح يفضلون استقبال عائلات صغيرة أكثر من مجموعات الشباب، لقلة استهلاك العائلات للمياه، وعدم الاضطرار إلى تشغيل كامل الإنارة وإضافة كميات كبيرة من الكلور. وبحسب عمر، كانت الحجوزات من قبل العائلات هذا العام ضعيفة جداً، مع توافد مجموعات من الشباب، ما اضطر أصحاب المسابح لدفع مزيد من التكاليف.

وقال عمر لعنب بلدي، إن القائم على المسبح يحتاج يومياً إلى دفع عشرة دولارات أمريكية (حوالي 265 ليرة تركية) لتبديل الماء، وعشرة دولارات أخرى قيمة كهرباء لإجراء عملية تنقية المياه (الفلتر)، ومثلها ثمن كلور ومواد ترسب ومنظفات، لافتاً إلى أن المسابح لا تتكبد هذه التكاليف في حال استقبال عائلات صغيرة.

## عروض لا تعوّض الخسائر

أملاً بتلافي وتخفيف الخسارة، يبحث أصحاب المسابح عن حلول من خلال إجراء عروض تتضمن أجوراً مخفضة، بينما فضل بعضهم فتح المسبح للجميع كالمسابح العامة، ووضع رسوم مخفضة لدخول الشباب.

عمر الجومي قال، إنه يؤجر المسبح عادة بـ50 دولاراً نهائياً و25 دولاراً ليلاً، أما أجرة المسبح للحفلات والمناسبات فتصل إلى 125 دولاراً أمريكياً بسبب استثمار الكراسي والطاولات اللازمة للمناسبة.

ويرى الأهالي أن هذه الأجور مرتفعة وباهظة، إذ يبلغ نصريف 50 دولاراً أمريكياً حوالي 1320 ليرة تركية (العملة المتداولة)، في حين لا تتجاوز أجرة العامل في أحسن الأحوال 70 ليرة تركية (أقل من ثلاثة دولارات)، ويفضّلون صرف هذا المبلغ على الأولويات كالغذاء والدواء.

واضطر عمر هذا العام إلى فتح المسبح أمام الجميع خلال أيام الأسبوع، عدا يوم الجمعة، وحدد أجرة الدخول بـ30 ليرة تركية للراغبين بهدف تجنب بقاء المسبح دون حجز.

مقابل هذا العرض، اضطر عمر إلى صرف مبالغ إضافية للماء ومواد الكلور إلى المسبح بشكل متكرر، والتعاقد مع منقذ للأطفال بدوام كامل، لتلافي الوقوع

بمسؤولية غرق أحدهم، ما أدى إلى تكبده خسائر إضافية على حد قوله.

بدوره، قال المستثمر محمد لاذقاني، إن التراجع الشديد في الطلب على المسابح أرغم المستثمرين على الإعلان عن عروض تشجيعية، وذكر أنه كان يؤجر المسبح العام الماضي بـ65 دولاراً لمدة 24 ساعة لعشرة أشخاص، أما هذا العام، فأعلن عن تنزيلات بقيمة الثلث.

وأضاف محمد أنه على الرغم من العروض التي تم الإعلان عنها، لم يتحسن الطلب سوى بنسبة 25%، ومع اقتراب نهاية الموسم يأمل بتحسين الإقبال ولو بشكل بسيط لتلافي وقوع خسائر كبيرة لا يقوى على تحملها، حسب قوله.

## تنظيم مجموعات

اعتاد الأهالي في إدلب استثمار المسابح للترويح عن أنفسهم، لكن تدهور الحالة المادية دفعتهم للتخلي عن الذهاب إلى المسبح بشكل عائلي، وتنظيم مجموعات شبابية أو نسائية لهذا الغرض.

عبد الكريم الأحمد (37 عاماً)، يقيم في مدينة إدلب ويعمل بالتجارة، قال، إنه يختار في كل عام يوماً مناسباً مع عائلته للذهاب إلى المسبح، لكنه لم يتمكن هذا العام بسبب سوء الحالة المادية.

وبحسب عبد الكريم، تبلغ تكلفة استثمار المسبح 50 دولاراً، ويحتاج إلى ما يقارب 30 دولاراً لتكلفة طعام ومصاريف أخرى.

وبعد عملية حساب بسيطة، قال إنه كان يحتاج العام الماضي إلى ألف ليرة تركية، أما اليوم فيحتاج إلى 2500 ليرة لقضاء يوم في المسبح، وهو مبلغ كبير لا يمكن تحمله.

ونظّم عبد الكريم هذا العام مجموعة لاستثمار المسبح مع أصدقائه، بحيث يذهب هو مع مجموعة من الشباب في أحد الأيام، وتذهب زوجته مع مجموعة من النساء في يوم آخر، ويتقاسم التكلفة أفراد كل مجموعة.

هبة السيد (30 عاماً) قالت إنها ذهبت هذا العام إلى المسبح برفقة مجموعة من النساء، بسبب ارتفاع الأسعار وعدم قدرة العائلة على تحمل تكاليف الذهاب بشكل فردي. وذكرت لعنب بلدي أن أجور الذهاب كمجموعات بلغت 150 ليرة تركية للسيدة الواحدة، وهي بسيطة مقارنة بذهاب عائلة لوحدها، لافتة إلى أن الزيارة كانت ممتعة، لكنها لا تقارن بزيارة الأسرة للمسبح.

## التصريف محلي فقط

محمد الأكراد، صاحب معمل "راحة" تركية بمدينة درعا، تحدث لعنب بلدي عن صعوبة تصدير المادة إلى المحافظات، خاصة البعيدة كحلب وحمص، بسبب صعوبة تأمين سيارات شحن من درعا بشكل مباشر لهذه المحافظات، ما يدفع التجار لإرسال المنتجات إلى دمشق أولاً ثم إعادة شحنها إلى المحافظات الأخرى وفق الطلب عليها.

عدنان أبو زريق، صاحب أحد معامل "الراحة" الدرعاوية في درعا، قال لعنب بلدي، إن صناعة الراحة باتت

"الراحة" التركية خفض نسبة الجلوكوز فيها وتقليل وقت الطبخ، ليكون المنتج بسكر خفيف وغير ملتصق بالأيدي. عضو في غرفة التجارة والصناعة بدرعا، طلب عدم ذكر اسمه، قال لعنب بلدي، إن هناك معملين لصناعة "الراحة" التركية في المدينة، أحدهما ينتج التركية فقط، فيما يصنع الثاني "الراحة" الدرعاوية إلى جانبها. وأضاف أن معامل "الراحة" الدرعاوية العاملة تقلصت إلى سبعة معامل، بعد أن كان عددها يصل إلى نحو 17 معملاً في مدينة درعا، قبل عام 2011.

هذه الصناعة بدأت تشهد خلال الفترة الماضية تقدماً واضحاً وتنوعاً بالأشكال والنكهات.

وينتشر في المحافظة عدد من المعامل المصنعة لـ"الراحة" التركية بأنواع كثيرة، منها المشوة بالبن والسلوى، والرمان، والمغطسة بالورد أو الشوكولا والمكسرات والفسق الحليبي.

وأوضح المحاميد أن المواد الأولية المستخدمة في صناعة "الراحة" الدرعاوية والتركية لا تختلف كثيراً، واختلاف التصنيع بينهما هو في كمية المواد الأولية، إذ يجب عند صناعة

تلقي تجارة وصناعة "الراحة" التركية في مدينة درعا جنوبي سوريا رواجاً مؤخراً، إلى جانب "الراحة" الدرعاوية التي تشتهر فيها المحافظة، لكن تكلفة تصنيعها العالية تبقىها في الدرجة الثانية رواجاً، إذ يقتصر شراؤها في معظم الأوقات على الهدايا.

بسام المحاميد، صاحب معمل في درعا، قال لعنب بلدي، إنه بدأ العمل بصناعة "الراحة" التركية منذ عام 2017، ضمن معمل صغير وبآلات بسيطة وبعدد قليل من العمال أصحاب الخبرة بصناعة "الراحة"، موضحاً أن

## للهدايا فقط..

## "الراحة" التركية تدخل على خط الدرعاوية

## درعا - سارة الأحمد

بسام المحاميد، قال إن الإقبال على شراء "الراحة" التركية "جيد"، إلا أنه يقتصر على تقديم الهدايا فقط،



## الجديدة تتسرب للسوق بأسعار مرتفعة

## اللاذقية.. تلامذة الابتدائي يباشرون عامهم الدراسي بكتب تالفة

العام الدراسي تكون الكتب غير متوفرة، سوى ببعض المكتبات التي تباعها بسعر أكثر من الضعف من ثمنها الحقيقي، حتى إن الموظف في المستودع هو من يدل على اسم المكتبات غالباً.

وأضاف، "منذ أدركت هذه الخطة قبل عدة سنوات، صرت أستيق الأمر، فقد اشترت نسخة جديدة لطفلي قبل شهر ونصف، ودفعت 40 ألف ليرة تقريباً، حينها نصحت شقيقي أن أحضر لابنه نسخة أيضاً، لكنه فضل انتظار المدرسة على أمل أن تقدم كتباً جديدة".

في حين لم تجد نائلة (40 عاماً)، وهي محامية من مدينة جبلة، سوى كتابي اللغة الإنجليزية والرياضيات في مستودع الكتب، حيث توجهت إليه لشراء نسخة لطفها، بعد حصوله على نسخة كتب قديمة تالفة.

وقالت، "هذه ليست نسخة صالحة للقراءة والتعليم، فقط يمكن حرقها بالمدفأة شتاء لنشعر وكأننا استفدنا منها شيئاً".

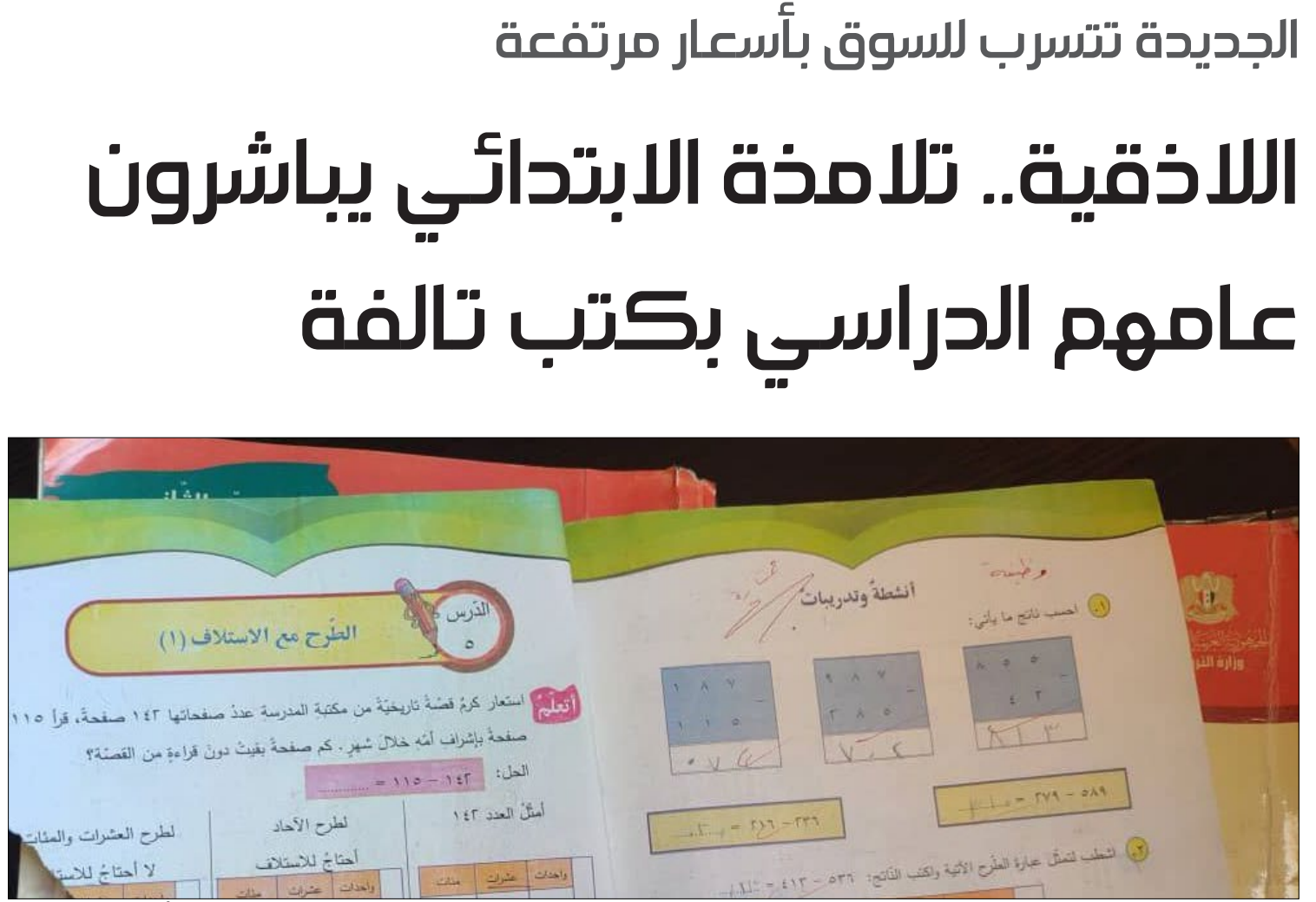
## لا كتب جديدة هذا العام

مصدر في مستودعات الكتب بمدينة جبلة (رفض الكشف عن اسمه) قال، إنه ورد إليهم أمر من وزارة التربية بإعادة توزيع الكتب المستعملة على الطلاب في المدارس، دون أي توضيحات، إلا أنه سمع من إدارته أن مؤسسة المطبوعات لم تتمكن هذا العام من طبع كتب جديدة، بسبب ارتفاع تكلفتها التي لن يعوضها أي شيء كونها توزع بالمجان.

ولم يخف المصدر وجود بعض الكتب الجديدة المطبوعة سابقاً، مضيفاً أن بعض العاملين في المستودعات يعملون على بيعها للمكتبات بسعر أعلى، لتحقيق الربح، كون رواتبهم ضعيفة، ويعتبرون بداية العام الدراسي موسماً جيداً لتحقيق بعض المنفعة المادية.

مشكلة إعادة تدوير الكتب للطلاب مستمرة منذ سنوات، وكان الأهالي غالباً يتوجهون إلى المستودعات لشراء الكتب لأطفالهم، لكن هذا العام حتى شراء الكتب ليس بالأمر السهل، نتيجة وجود نقص كبير، والمتاجرة بها في "السوق السوداء" من قبل بعض الموظفين.

بدأ العام الدراسي في 3 من أيلول الحالي وسط ظروف اقتصادية صعبة يعيشها السوريون، وبلغت تكلفة تجهيز طالب ابتدائي للمدرسة أكثر من 300 ألف ليرة في أسواق شعبية باللاذقية، من البضائع القليلة الجودة نسبياً مقارنة ببقية أسواق المدينة، التي تزيد تكلفة التجهيز فيها على نصف مليون ليرة، وفق تقرير سابق أعدته عنب بلدي.



كتب موزعة لطلاب في المرحلة الابتدائية بمدينة اللاذقية - أيلول 2023 (عنب بلدي / ليندا علي)

قالت سامية، "ما يفعلونه بالأطفال حرام، كتب ممزقة، معاملة سيئة، كيف سأقنع طفلي أن يدرس بكتب قديمة، عوضاً عن أن تكون جديدة بألوان زاهية لترغيبه بالدراسة".

## متاجرة

ليس من السهل شراء الكتب المدرسية من مستودعات مديرية التربية، وغالباً يتم إخبار الراغبين بالشراء بأنها غير متوفرة، كما حدث مع وليد (46 عاماً)، الموظف في مديرية الخدمات الفنية، الذي ذهب لشراء نسخة كتب جديدة لابن شقيقه بالصف الخامس، وأخبره موظف في مستودع الكتب بأنها غير متوفرة، عدا كتب الموسيقى والفنون، التي لا يحتاج إليها.

وقال وليد، إنه اكتسب خبرة كبيرة بالتعامل مع مستودعات الكتب، كونه يشتريها لابنه منذ كان في الصف الأول، وهو الآن في الصف الخامس. وأوضح لعنب بلدي أنه "مع بداية

عبود، صدور لائحة أسعار جديدة للكتب المدرسية، وقال عبود، إنها تباع فقط للمدارس الخاصة، وإن التعليم مجاني من الصف الأول الابتدائي حتى الصف التاسع الإعدادي في المدارس الحكومية.

## محاولة إصلاح

عجزت سامية (29 عاماً)، موظفة في جامعة "تشرين"، عن شراء نسخة كتب جديدة لطفلها في الصف الأول، الذي طلب منها حين عاد من المدرسة أن ترجعه إلى الروضة، لأنها أجمل ويعطونه كتباً جديدة فيها، ليس مثل الكتب الممزقة التي حصل عليها في مدرسته.

حاولت سامية تشجيعه، فاشترت بعض المستلزمات، وعملت على تجليد الكتب وتزيينها بلواصق ألعاب مجببة، وإزالة كل الحلل المكتوبة على الكتب المدوّرة، وبقيت أكثر من يومين وهي تحاول حتى تحصل على نتيجة مرضية.

يدفع ثمنها، وغير متوفرة للطلاب في مدارسهم بشكل مجاني".

ثمن الكتب في المكتبات الخاصة (60 ألف ليرة حوالي أربعة دولارات أمريكية) يعادل 30% من راتب الموظف الحكومي في سوريا، إذ صار الحد الأدنى للرواتب الحكومية 185 ألف ليرة تقريباً (ما يعادل 13 دولاراً أمريكياً) بعد زيادتها 100% منتصف آب الماضي.

وبحسب القوانين السورية، فإن الكتب مجانية لطلاب المرحلة الأساسية من الصف الأول الابتدائي حتى التاسع الإعدادي، بينما تباع للطلبة في المرحلة الثانوية.

مع بداية كل عام دراسي، تثار قضية نشر لوائح أسعار لبيع الكتب مع شكاوى من الأهالي برداء الكتب المسلمة، وتقايل بنفي من الجهات الرسمية، كما في بداية العام الدراسي في 2022، حين نفى مدير عام المؤسسة العامة للطباعة في وزارة التربية، علي

## اللاذقية - ليندا علي

تأثرت نهى (32 عاماً)، سيدة من منطقة البهلولة بريف اللاذقية، بدموع طفلتها ذات السبع سنوات، وهي في الصف الثالث الابتدائي، بعد تسليمها كتباً مستعملة بعضها تالف ومهترئ. المشكلة الرئيسية أنه وبحسب المناهج الجديدة، يجب على الطالب أن يحل فروضه المدرسية على الكتاب، واستخدام الكتب المدوّرة لن يفيد، كونها تتضمن السؤال وحله أيضاً. وعدت الأم طفلتها التي قالت إنها لا تريد الذهاب إلى المدرسة بهذه الكتب، بأن تشتري لها كتباً جديدة، إذ يبلغ ثمن النسخة قرابة 40 ألف ليرة سورية من مستودعات الكتب، في حال استطاع الشخص الحصول عليها، وترتفع إلى 60 ألف ليرة في المكتبات الخاصة، وهو ما يحتمل الأم عبثاً مادياً كبيراً.

وقالت السيدة لعنب بلدي، "بيضحكو علينا ويخبرونا بأن التعليم مجاني، لحد اللحظة ما قدرت افهم كيف الكتب الجديدة متوفرة لمن يريد أن



محل لبيع الراحة التركية في مدينة جرجا جنوبي سوريا - 7 من أيلول 2023 (عنب بلدي / سارة الأحمد)

إذ يطلب معظم الزبائن تغليفها ووضعها بعلب مخصصة للهدايا، ولصعوبة نقلها خارج المدينة، فإن معظم الإنتاج يباع محلياً. ويوجد أكثر من 40 صنفاً من "الراحة" الدرعاوية، يبلغ الحد الأدنى من سعر مبيع الكيلو الواحد منها نحو 12 ألف ليرة سورية، فيما يتراوح سعر مبيع "الراحة" التركية بين 28 ألفاً و160 ألف ليرة للكيلو الواحد، بحسب نوع الحشوة من المكسرات والشوكولا وغيرهما.

ويعاني واقع الصناعة بمعظم قطاعاته في سوريا مشكلات عديدة تتعلق بغياب الكهرباء والمازوت، وعدم القدرة على تصدير المنتجات، والفرق بين سعر الصرف الرسمي وسعره في السوق السوداء، وغياب الحلول الحكومية لهذه المشكلات، ما دفع بعديد من الصناعيين إلى الهجرة خارج سوريا.

كما يشهد المستوى العام للأسعار ارتفاعات متكررة شبه يومية، تطلت سلعاً ومواد أساسية وغذائية، تزيد من ضعف القدرة الشرائية للمواطنين في مناطق سيطرة النظام.



## المحصول تراجع إلى النصف الفستق الحلبي في الشمال.. ادتكارت التجار يضاعف الخسائر

ريف حلب - ديان جنباز



بيع كيلو الفستق الحلبي على "السطات" بريف حلب بـ200 ليرة تركية - 12 من أيلول 2023 لعنب بلدي / ديان جنباز

بيع الفستق الحلبي والسيطرة على سعره في الأسواق. ويؤثر ذلك في انخفاض عوائد المزارعين، وصعوبة أوضاعهم المعيشية، كونهم يعتمدون على الزراعة كمصدر دخل رئيس، يتراجع وضعهم المعيشي بتراجع، ويتحسن بتحسنه.

عبد المجيد عاشور، مزارع في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي، قال لعنب بلدي، إن بعض التجار هم من يتحكمون في بيع وشراء الفستق الحلبي، من خلال تثبيت أسعاره في الأسواق المحلية.

وذكر المزارع أن بيع المحصول صار محلياً أو من خلال تجار يدخلونه إلى تركيا أو إلى مناطق سيطرة النظام، وغالباً ما يكون العائد الربحي الأكبر للتجار على حساب المزارع.

ولا تقتصر شكوى المزارعين على محصول الفستق الحلبي، فمع كل موسم يشتكي المزارعون من تدني سعر شراء "الحكومة المؤقتة" لمحاصيلهم أو تحكّم التجار بأسعار شرائها، كما حصل مؤخراً في رأس العين شمال غربي الحسكة، إذ تخلت "المؤقتة" عن شراء القمح من المزارعين وتركتهم "رهينة" بيد التجار، وفق تقرير سابق أعدته عنب بلدي.

### أكثر من مليوني شجرة

توسعت زراعة الفستق الحلبي في أرياف حلب الشمالية والشرقية، خلال السنوات الماضية، وأصبحت بدلاً لدى عدد من المزارعين عن مواسمهم التقليدية كالقمح والشعير والبقوليات، على الرغم من ارتفاع تكاليف زراعتها وتأخر سنوات إنتاجها التي تزيد على

أن 75% من العائدات تُصرف كنفقات تشغيلية. وأضاف أن سعر الكيلو الواحد من الفستق يتراوح بين 2.5 و3 دولارات أمريكية، لافتاً إلى أن كمية الإنتاج كانت نصف إنتاج العام الماضي، بسبب الظروف الجوية، وارتفاع أسعار المحروقات والأدوية (مبيدات حشرية). ويحتاج جمع الفستق الحلبي إلى أيدي عاملة كثيرة، وتبلغ أجرة عامل الحصاد 100 ليرة تركية في اليوم الواحد.

### تكاليف مرتفعة

عن التكاليف قال المزارع محمد الحمدي، إن أشجار الفستق الحلبي تحتاج إلى عناية فائقة، وإن أرضه تحتاج سنوياً إلى السقاية خمس مرات وإلى الحراثة سبع مرات، وإلى سماد "أوريا" وفوسفات أسود ومركّب، وفق جدول زمني معين.

وأضاف أن الهكتار الواحد يحتاج كل سنة إلى أدوية بمقدار 300 دولار أمريكي، وعشرة أكياس سماد "أوريا" وخمسة أكياس سماد مركّب بتكلفة 550 دولاراً أمريكياً، بالإضافة إلى السماد العضوي (الطبيعي) على مدار سنتين. ويتم وضع السماد العضوي على سطح التربة قبل الحراثة ثم يقلب، وفق المزارع، مشيراً إلى أن بعض الأراضي لا تحتاج إلى هذا السماد بسبب خصوبتها وغناها بالمواد العضوية والحديد.

### تسويق "معدوم"

يواجه عديد من مزارعي ريف حلب مشكلات من انعدام التصدير إلى الخارج، عبر المعابر الحدودية التركية، واحتكار بعض التجار الحلبيين عملية

انتهى موسم جمع الفستق الحلبي في ريفي حلب الشمالي والشرقي مؤخراً، ليكتشف المزارعون أن "حسابات البيدر" غير ما كانوا يأملون، جراء التكاليف الإضافية وتقلبات الطقس غير المتوقعة التي رافقت الموسم قبل نضوج الفستق. أثرت تقلبات الطقس بشكل سلبي على نمو الثمار والعملية الإنتاجية للفستق، كما أن دفع ثمن الأسمدة والأدوية بالدولار الأمريكي أثار مخاوف المزارعين من الخسائر أو تحقيق أرباح منخفضة.

وينحصر تصريف الفستق الحلبي الذي يعد محصولاً استراتيجياً بالمنطقة في الأسواق المحلية، ويخرج منها عبر تجار تطالهم اتهامات بتحديد سعر شرائه وتصديره وتحقيق أرباح كبيرة مقارنة بما يحصل عليه المزارع.

ولا يقوى المزارعون على تحمل أعباء الشحن وتصريف الفستق إلى خارج الريف الحلبي، لما تتطلبه العملية من تكاليف مرتفعة، وضعف خبرة المزارعين بالأسواق خارج مناطقهم أو صعوبة تصريف المنتج في مناطق أخرى.

### نصف إنتاج عام 2022

محمد الحمدي، مزارع بريف حلب الشرقي، قال لعنب بلدي، إن أرضه تحتوي على 1200 شجرة فستق مثمرة، موزعة على مساحة قدرها 50 دونماً (خمسة هكتارات) في قرية الضاهرية بريف جرابلس شرقي حلب.

وأوضح المزارع أن هناك تفاوتاً بالإنتاج مقارنة بالعام الماضي، إذ جمع محصوله مطلع آب الماضي، وبلغت كمية الإنتاج خمسة أطنان من الفستق الحلبي درت عليه 15000 دولار أمريكي، مشيراً إلى

المؤقتة" بـ19 ألفاً و149 هكتاراً، وبلغ عدد الأشجار المثمرة مليونين و336 ألفاً و178 شجرة، ويقدر إنتاج الموسم لهذا العام بـ18 ألفاً و700 طن، وفق الحسن.

وأضاف الحسن أن موسم الفستق ذو أهمية اقتصادية في المنطقة، كما أن ثماره ذات قيمة غذائية عالية، وأن عائدته المالي للمزارعين جيد في مناطق الزراعة البعلية مقارنة بالمحاصيل الأخرى.

ثمانية سنوات على أقل تقدير.

حسن الحسن، مدير زراعة حلب في "الحكومة المؤقتة"، قال لعنب بلدي، إن شجرة الفستق الحلبي تحتل مكانة جيدة بين الزراعات التي تنتشر في محافظة حلب عامة وبمدينة جرابلس خاصة، التي تعتبر إحدى أهم المناطق التي تنتشر فيها هذه الزراعة. وتقدر المساحة المزروعة بالفستق الحلبي في مناطق سيطرة "الحكومة

المؤقتة" بـ19 ألفاً و149 هكتاراً، وبلغ عدد الأشجار المثمرة مليونين و336 ألفاً و178 شجرة، ويقدر إنتاج الموسم لهذا العام بـ18 ألفاً و700 طن، وفق الحسن.

## القامشلي.. مستشفيات خاصة تتقاضى أجوراً تفوق قدرة السكان

القامشلي - ريتا أحمد

على أنواع من الأدوية، وخدمات طبية بسيطة. وتعاني مناطق سوريا باختلاف الجهات المسيطرة تهالكاً في القطاع الطبي، إذ وثق مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA) في تقرير له أزمة القطاع الصحي في سوريا لعام 2022، لافتاً إلى أن نسبة كبيرة من المراكز الصحية إما خارج الخدمة وإما متوقفة جزئياً.

وبلغ عدد الأشخاص الذين هم بحاجة إلى رعاية صحية 15 مليوناً، بالإضافة إلى 6.9 مليون نازح داخل سوريا و5.6 مليون لاجئ في الدول المجاورة، حتى تاريخ صدور التقرير في 25 من كانون الثاني الماضي.

كما أن البنية التحتية للخدمات الصحية الأساسية مثل المستشفيات ومراكز الصحة تتطلب تأهيلاً وصيانة.

خدمات بلا مقابل مادي لفئات معينة من الناس غير المقدرين، تصل إلى درجة إجراء عملية جراحية بالمجان، مرجعاً في نفس الوقت أسباب ارتفاع تكاليف بعض الخدمات إلى الصعوبات العديدة التي تواجه عمل المستشفيات، المتمثلة بصعوبة الحصول على الأدوية، واحتكارها إن نفذ بعض منها في الأسواق. كما قد تحتاج بعض الأجهزة إلى الصيانة، ما يتطلب نقلها إلى دمشق أحياناً لإصلاحها وتكبد تكاليف ذلك، وسط اعتمادها على المحروقات بشكل كبير لتوليد الطاقة في ظل انقطاع متكرر لساعات طويلة للتيار الكهربائي.

وتعتبر بعض مدن وقرى محافظة الحسكة خارج المناطق التي تغطيها المنظمات الإنسانية والطبية، بينما يقتصر نشاط بعض هذه المنظمات

افتقار المستشفيات العامة إلى الخدمات والرعاية الكاملة. وأسعفت نعيمة الصالح ابنها البالغ من العمر ثماني سنوات، بسبب ارتفاع درجة حرارته، واضطر إلى البقاء في قسم "إسعاف الأطفال" لمدة ساعتين، دفعت لقاءها 275 ألف ليرة سورية، تلقى الطفل خلالها معانة طبيب مختص و"سيرومًا" ملحيًا وبعض الأدوية البسيطة.

### للمستشفيات رأي مغاير

مدير أحد المستشفيات الخاصة بالقامشلي، طلب عدم ذكر اسمه لأسباب خاصة، قال لعنب بلدي، إن شكاوى الناس المتعلقة بارتفاع أجور الخدمات الطبية "لا تعمم" على جميع المستشفيات. وأضاف أن بعض المستشفيات قد تقدّم

شرقي سوريا ارتفاع أجور الخدمات المقدمة في قسم الأطفال بمستشفيات المنطقة الخاصة وسط تدهور اقتصادي ومعيشي يعانیه السكان. وتستغل المستشفيات الخاصة، البالغ عددها ستة مستشفيات، في المنطقة التي تسيطر عليها "الإدارة الذاتية" لشمال شرقي سوريا، عدم وجود رقابة منظمة على القطاع الطبي الخاص، ما يتيح لها فرض أجور وتكاليف عالية تفوق قدرة الأهالي. ويبلغ متوسط تكلفة المعالجة في قسم الأطفال بهذه المستشفيات نحو 60 ألف ليرة سورية.

نعيمة الصالح، سيدة تقيم في القامشلي، اعتبرت أن المستشفيات الخاصة أهدافها ربحية لا إنسانية، مضيفاً أن معظم الناس يذهبون إليها رغم ضعف قدرتهم المادية، بسبب

اضطر أنس خليل إلى نقل ابنه البالغ من العمر ست سنوات إلى مستشفى "السلام" الخاصة بمدينة القامشلي بحالة إسعاف نتيجة تدرج وضعه الصحي، وبعد فحص الأطباء، احتاج الطفل إلى البقاء ثلاثة أيام في المستشفى، لأنه كان يعاني التهاباً بالدم ويحتاج إلى المراقبة، بتكلفة وصلت إلى 100 ألف ليرة سورية لليلة الواحدة، لا تتضمن ثمن الدواء.

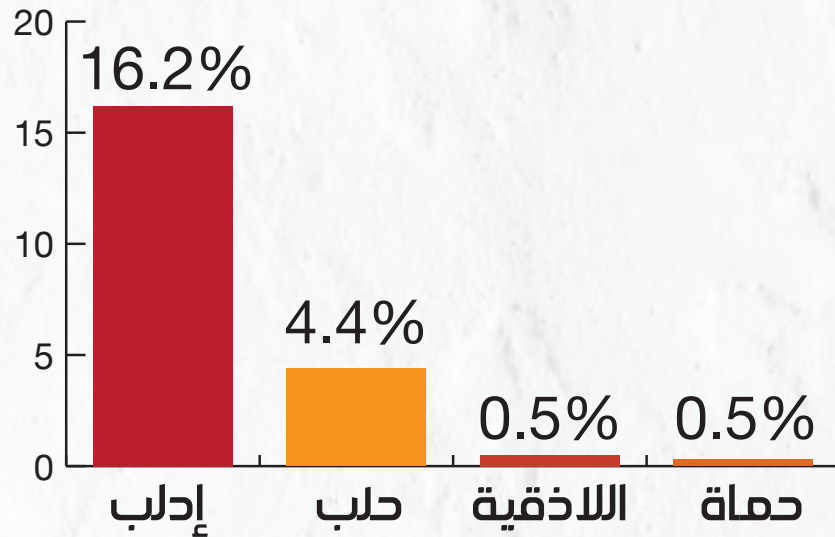
وصلت تكاليف شراء وصفة الأدوية للطفل خلال الأيام الثلاثة إلى 90 ألف ليرة سورية يستهلكها كل ست ساعات، ما يعادل مجموعها في اليوم الواحد حوالي 360 ألف ليرة.

### سنة مستشفيات دون رقابة

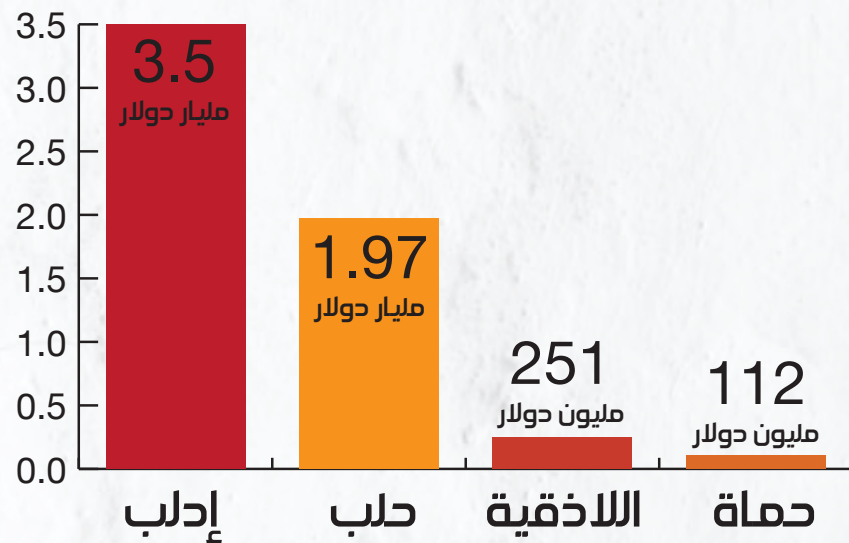
اشتكى عدد من المقيمين في مدينة القامشلي بمحافظة الحسكة شمال



## الخرسائر الاقتصادية لزلزال 6 من شباط في سوريا بحسب المحافظات

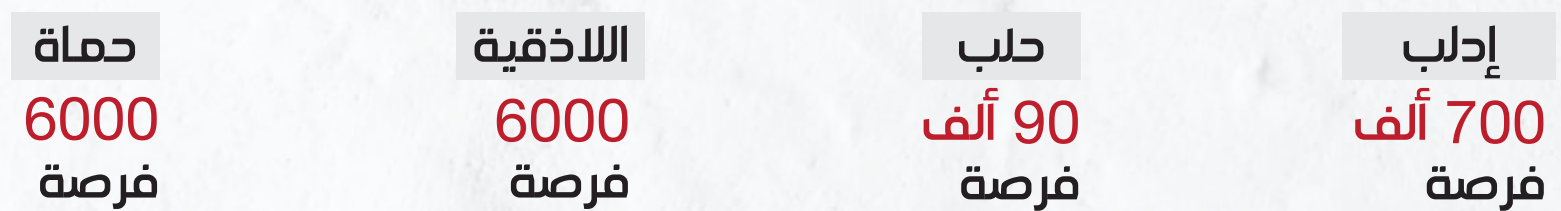


معدل تراجع الناتج المحلي الإجمالي نتيجة الزلزال بحسب المحافظات:

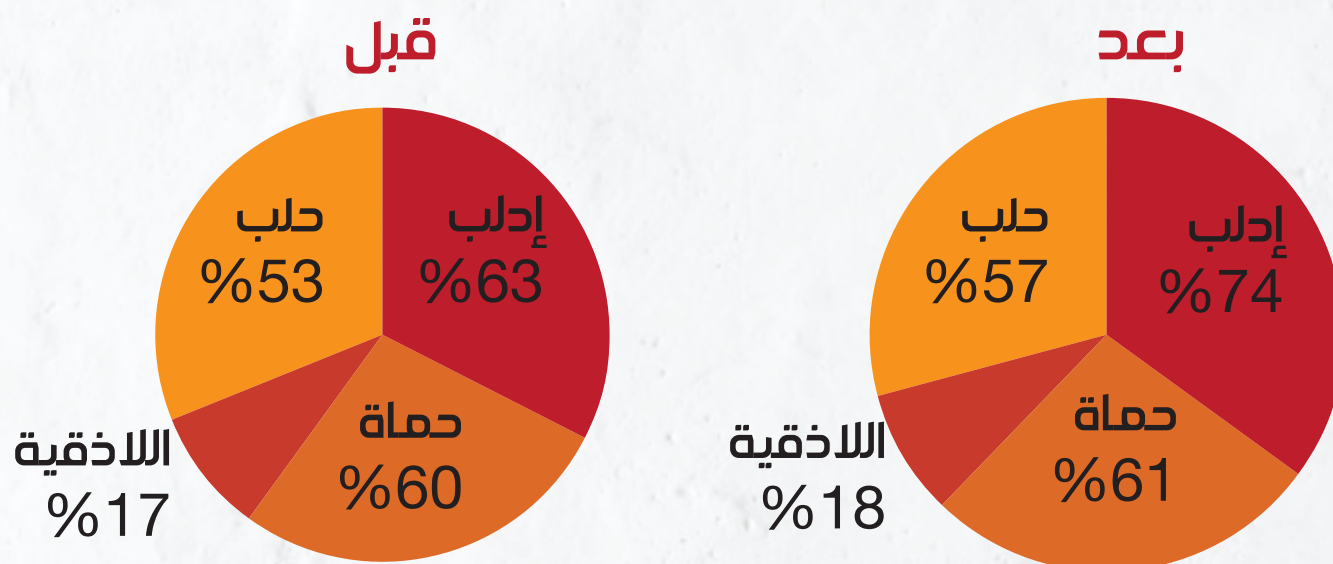


الخرسائر الاقتصادية الإجمالية المباشرة للزلزال بحسب المحافظات:

### عدد فرص العمل الضائعة نتيجة الزلزال



### معدل الفقر "المدقع" قبل وبعد الزلزال



## الإعلام والرسالة.. تعاون لا استخدام

علي عيد



على السلطة الفاسدة أن تفلت من الإعلام المهني المسؤول دائماً، وكلما توترت العلاقة بينهما علينا أن نعرف أن هناك ما يخفيه المتنفذون، صفقات سياسية أو اقتصادية مشبوهة، ملفات فساد، خطط يراود تمريرها ببرود، دكتاتوريات لا تريد من يزعجها. تتغير العلاقة ويتفاوت مستوى التوتر حسب طبيعة البلد وقوانينه وثقافته، باعتبار أن الإعلام والصحافة دليل على مستوى الديمقراطية، وضمان حريتها يبرهن على التزام الدولة بالحقوق الأساسية للإنسان وعلى رأسها حرية التعبير والإعلام، ومنها ما نص عليه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام 1948، في مادته 19، والاتفاقية الدولية، المتعلقة بحقوق الإنسان المدنية والسياسية، التي وافقت عليها الجمعية العامة للأمم المتحدة، عام 1996، على هذه الحقوق، في مادتها التاسعة.

في سوريا، وخلال حكم الأسد الأب والابن، كان الإعلام ممسوكاً من السلطة، على الرغم من النصوص الدستورية التي تضمن حرية الصحافة واستقلاليتها كما ورد في المادة 42 من دستور 2012، والمادة 38 من دستور 1973.

وكان غياب التوتر بين السلطة والإعلام دليلاً على الحالة غير الصحية، وانعدام الحريات العامة والخاصة، وأنتج هذا الوضع المستمر حتى اليوم بيئة إعلامية عقيمة، إذ جرى استخدام الإعلام كأداة بيد الحاكم، لا كسلطة مستقلة تسهم في الكشف وتعرية الفساد، ومناقشة التوجهات العامة للدولة سياسياً واقتصادياً كحق أساسي. يقودنا الحديث عن سوريا، إلى شق آخر من السلطة، وتعاملها مع الإعلام، وهي سلطة المعارضة، إذ ألغى الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية،

حضور وسائل الإعلام لتغطية الانتخابات التي جرت في 12 من أيلول 2023، في دلالة على الرغبة في تمرير المناسبة دون شهود، على اعتبار أن هذه الانتخابات لا تتم بوجود مراقبين خارجيين، وهذا يفسر أن العلاقة ستكون متوترة دائماً بين هذا النوع من النشاط السياسي غير الشفاف والإعلام المسؤول. في الولايات المتحدة مثلاً، وعلى الرغم من عيوب سيطرة حزبين تاريخيين (الديمقراطي، الجمهوري) على الحياة السياسية، إلا أن مسيرة الانتخابات الرئاسية تخضع لرقابة صارمة من الإعلام، وأكثر لحظة حرجة في هذا السياق، هي تلك المناظرات التي تجري على العلن وعلى الهواء مباشرة في الإعلام، وأمام أنظار الملايين، وهو المكان الذي تطرح فيه الإشكاليات ويكوّن الشارع اتجاهاً ثم يتبنى موقفاً من طروحات هذا المرشح أو ذاك، وبالتالي يقرر أين يضع صوته عندما يتوجه إلى الصندوق الشفاف.

لا يقتصر توتر العلاقة مع الإعلام على ائتلاف المعارضة السورية، بل يمتد إلى نشاط اللجنة الدستورية وعملية التيسير التي يقوم بها مكتب المبعوث الدولي، إذ جرت ثمان جولات لمفاوضات للجنة الدستورية في غرف مغلقة، وهي عملية تجري تحت شعار "يقودها السوريون"، حسبما يردد المبعوث الأممي غير بيدرسون، لكن لا أحد من السوريين يمكنه أن يتقن بتفاصيل عمل مكتب المبعوث لأنه يدير ما يعتقد أنه ملف سياسي أممي أكثر منه ملف حقوق إنسان أو ملف حق رأي عام ينظر ملايين السوريين ما ينتج عنه، وهي ربما من عيوب الرجل الذي أدار سابقاً ملف مفاوضات أوسلو، وبرزع في التسويات السياسية في الغرف المغلقة، وهذه الغرف عدوها الأول هو الإعلام.

تبحث الحكومات الرشيدة عن طرق لتوطيد العلاقة مع الإعلام، إدراكاً لدوره في إيصال المعلومة، وضمان تطبيق التشاركية، وفتح النقاشات الهادفة، ومعرفة مزاج الشارع وتطلعاته، وقياس مستوى الرضى وردود الأفعال، ويتقلص هذا الدور للإعلام كلما اتجهت الحكومات نحو القرار الفردي، وابتعدت عن الناس، أو أنها كانت لا تملك الكفاءة في إدارة الأزمات وتحقق التفاعل الإيجابي.

تشكي بعض الحكومات أو دوائر السلطة من انتشار معلومات غير حقيقة في قضايا حساسة، وقد يكون مصدر تلك المعلومات تسريبات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وهذا دليل على أن الحكومات لم تبني علاقة جيدة مع الإعلام ولم تستثمر في تطويره، فكما تم حجب المعلومات عن الإعلام ستلاقي الأخبار مجهولة المصدر وواجاً، وإثرها تتحول علاقة السلطة بالجمهور أيضاً إلى علاقة مسمومة.

بناء العلاقة الجيدة مع الإعلام لا يكون بتوزيع الهدايا والأعطيات للصحفيين أو رؤساء التحرير، وإنما بتوفير المعلومة، والسماح للصحافة بالنفاذ إلى الأرقام والبيانات، ومعرفة الخطط، وفتح المجال لمناقشتها. بالعودة إلى سوريا.. قيل في انتخابات ائتلاف المعارضة المذكورة أن مسؤولاً هُذ باستخدام "الحذاء" لإجبار زملائه على اختيار هادي البحرة رئيساً، تناقل الجمهور خبر التهديد، كان سياسيون معارضون في مقدمة من روجوا للواقعة، وسواء كانت حقيقة أم مجرد شائعة، فهي دليل على أن هذا الجسم يعمل بعيداً عن رقابة الجمهور، ولو كان حريصاً على بناء الثقة، لما ألغى دعوة الصحفيين لحضور مجريات جلسة الانتخاب، لكنه الخوف من الصحافة.. وللحديث بقية.

## كوارث العالم العربي

إبراهيم العلوش



حلّت كارثتان جديدتان على العالم العربي خلال الأسبوع الماضي، هما زلزال المغرب وفيضانات مدينة درنة في ليبيا. كارثتان طبيعيتان، ولكن السياسة تسهم في تضخيم الأضرار الإنسانية بكوارث العالم العربي.

زلزال المغرب وقع في 8 من أيلول الحالي، بمنطقة جبلية قليلة السكان وفقيرة وبقوة تعادل سبع درجات على مقياس "ريختر"، وأودى بحياة أكثر من ثلاثة آلاف شخص بالإضافة إلى آلاف الجرحى وعشرات الآلاف من المهجرين والمشردين الذين صاروا ينامون في العراء.

تعاطف العالم مع كارثة المغرب، وأبدت أكثر من 60 دولة استعدادها لإرسال المساعدات العاجلة والفرق التقنية المؤهلة للإنقاذ والبحث عن المحاصرين تحت الأنقاض، وأعلنت منظمات دولية كثيرة، منها منظمة "الخوذ البيضاء" في الشمال السوري، استعدادها للمساعدة في الإنقاذ، خاصة أنها راكمت خبرة في كارثة الزلزال المدمر الذي وقع في شباط الماضي في كل من تركيا وسوريا.

بعد يومين، وفي 10 من الشهر الحالي، وصل إعصار "دانيال" الذي ضرب اليونان إلى ليبيا، وقد تأخر عدة أيام على يعطي فرصة للمسؤولين الليبيين لاتخاذ الإجراءات اللازمة والاستعدادات المسبقة لتفادي الأضرار المحتملة على المدنيين. لكن الكارثة الليبية سرعان ما فاقت بقسوتها الكارثة المغربية، إذ إن أربع مدن ليبية تأثرت، وأبرزها مدينة درنة التي غمرت أحيائها مياه الفيضانات وضاع ربع المدينة تحت الماء، بعد انكسار سددين على وادي يشق المدينة إلى نصفين، وفاضت مياههما مع فيضانات الإعصار "دانيال"، ووصل عدد الضحايا إلى أكثر من خمسة آلاف، بالإضافة إلى أكثر من عشرة آلاف مفقود، وقد رجح مسؤول ليبي أن يكون عدد الضحايا قد فاق الـ 20 ألفاً.

ذكر السكان مشاهد مروعة للناس الذين يرتقون البنايات إلى الطوابق العليا، فترتفع المياه إليهم فيهربون إلى الأعلى وينهار البناء بهم أمام أعين

جيرانهم الذين يستعدون لموت وشيك، وغيرها من مشاهد يوم القيامة، التي وصفها الليبيون الناجون وهي تهزهم وتعيد توحيدهم ولو إلى حين، وتجعل العالم ينظر إلى ليبيا كبلاذ منكوبة، فيها المدنيون مهملون وسط انشغال العسكر والحكومات والمسؤولين من كل الأطراف الليبية بتقاذف الاتهامات وادعاءات المشروعية.

رغم أن السدّين المتسببين بزيادة الدمار كانا بحاجة ماسة إلى الصيانة منذ العام 2002، أي قبل عشر سنوات من انهيار حكم القذافي، كان العسكر يشترون الذخائر والصواريخ بمئات الملايين ويتعاملون عن صيانة السدّين، اللذين سرعان ما انهارا مع وصول مياه الفيضانات، فحياة الناس ليست من أولويات السياسيين ولا العسكر.

رفض بعض المسؤولين الليبيين المساعدات الدولية، وقال الناطق باسم حكومة طرابلس الغرب، إن الليبيين لا يحتاجون إلى الغذاء زاعماً وجود الإمكانيات المادية للإنقاذ. ولكن الجثث ظلت تطفو خلال الأيام الماضية على الشواطئ، ولم تقم أي جهة بانتشالها، خاصة أن جيش خليفة حفتر الذي عين حاكماً عسكرياً للمدينة ورفض إجراء الانتخابات المحلية غير آبه بمساعدة السكان، ولا يهتم إلا تثبيت نفوذه واستعادة شرعيته التي خسرها بعد الجرائم التي ارتكبها مع ميليشيات "فاغنر" في الغرب الليبي، التي وصلت إلى تسميم ألعاب الأطفال وارتكاب المجازر العشوائية، علّه يأخذ مكان القذافي، المستبد الذي أنهى مقتولاً في أحد الشوارع بعد حكم دام 40 عاماً.

المسؤولون المغاربة بدورهم رفضوا المساعدات الدولية إلا من أربع دول، هي إسبانيا وإنجلترا وقطر والإمارات، ورفضوا المساعدات الجزائرية التي كان من الممكن لها أن تكون أكثر قرباً وأكثر تعاطفاً بين شعبين متجاورين، وكان من الممكن أن تفتح باب السلام بين الدولتين المتحاربتين منذ نصف قرن بسبب النزاع على إقليم الصحراء الغربية.

ورفض المغرب المساعدات الفرنسية، وهي الدولة

الحليفة للمغرب، وتوجه الرئيس الفرنسي ماكرون بخطاب إلى الشعب المغربي مباشرة، يعلن عن تعاطفه معهم في مأساة الزلزال ويبدى استعداد فرنسا لمساعدة المغرب التي رفضها المسؤولون المغاربة. وهذه الخطوة اعتبرها بعضهم مخالفة للأعراف الدبلوماسية.

تأخرت فرق الإنقاذ في المغرب وفي ليبيا لأن المسؤولين يغلبون المنافع السياسية والمصالح الفردية على مصالح الناس المنكوبين، والسلطات ترفض التفاعل الدولي رغم رمزيته وأهميته في التفاعل مع العالم، ويجعل البلاد المنكوبة أكثر تأهيلاً للتجديد وإعادة النظر في نزاعاتها الداخلية والخارجية، فالكتبات قد يكون لها بعض المنافع رغم مرارة المعاناة والشعور بالصدمة الذي تخلّفه الكارثة.

العالم العربي في حالة كارثية خلال السنوات الـ 50 الماضية، وقد أسهم السياسيون مع العسكر في العالم العربي بمضاعفة المصائب والكوارث، ولعل الكارثة السودانية التي اندلعت ربيع هذا العام لم تكن كارثة طبيعية، وإنما سياسية وعسكرية، ومثلها الكارثة السورية التي قام جيش الأسد بتدمير المدن واستجلاب المستعمرين ومنحهم الامتيازات والموانئ من أجل استمرار عائلة عديمة الكفاءة.

العسكر والسياسيون غير الأكفاء يجب أن ينضموا إلى قائمة مسببي الكوارث في العالم العربي، بالإضافة إلى الأسباب الطبيعية الأخرى، مثل الزلازل والبراكين والقيح والأوبئة. لقد ترك العسكر والسياسيون في العالم العربي ملايين الضحايا نتيجة حروبهم وسياساتهم الفاشلة، وهم لا يزالون يسهمون في إعادة أجزاء كبيرة من العالم العربي إلى العصر الحجري، والكوارث التي حلّت على سوريا ولبنان والعراق والسودان وليبيا مجرد أمثلة من البلدان العربية المنكوبة بالفشل السياسي، الذي يتسبب في انهيارات متلاحقة وضياح أجيال كان من الممكن أن تبني الازدهار والرفاهية في العالم العربي.



# ”عطب اقتصادي“ الاحتياج 55 ضعف حد الرواتب في سوريا

عنب بلدي

ملف العدد 604

الأحد 17 أيلول 2023

إعداد:  
جنى العيسى

أمام انخفاض حاد بقيمة الأجور في مناطق سيطرة النظام، مقارنة بقيمة الليرة مقابل الدولار الأمريكي، والقدرة الشرائية التي يحققها الراتب، أصدر رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في 15 من آب الماضي، مرسوماً بزيادة الرواتب والأجور المقطوعة للعاملين في الدولة، بنسبة 100%، بعد أشهر من الحديث عنها.

الزيادة التي طرأت رغم ارتفاع نسبتها، وبلوغها الضعف، لم تغير كثيراً من ناحية قدرة المواطنين على تلبية احتياجاتهم، التي تصل إلى أضعاف الدخل أيضاً كانت قيمته.

قرار زيادة الرواتب تبعه بساعات رفع لأسعار المحروقات حتى 300%، ما أثر أيضاً في أجور النقل والمواصلات والسلع الأساسية المختلفة بسبب تأثرها بأسعار المحروقات، ما جعل من الزيادة التي انتظرها العاملون "غير مجدية إطلاقاً".

ومنذ الزيادة، تكرر الحديث الحكومي عن تغطية الزيادة من خفض الدعم، وسط حديث غير رسمي عن نية الحكومة إزالة الدعم بشكل كامل عن المواطنين.



## الادتياجات أكبر من الرواتب بـ 55 ضعفاً

بعد أحدث زيادة في منتصف آب الماضي، وصل الحد الأدنى لرواتب العاملين بالقطاع العام في مناطق سيطرة النظام إلى 185940 ليرة سورية، فيما يبلغ متوسط تكلفة المعيشة نحو 55 ضعف الحد الأدنى، وفق إحصائيات وتقارير متخصصة.

ويعادل الحد الأدنى للرواتب بعد الزيادة نحو 13.3 دولار أمريكي مقارنة مع سعر الصرف وقت تحرير التقرير، إذ سجل سعر الدولار الأمريكي في دمشق 13700 ليرة سورية للشراء و13900 للمبيع، حسب موقع الليرة اليوم المتخصص بمتابعة أسعار الذهب والعملات الأجنبية.

في منتصف العام الحالي، تجاوز متوسط تكاليف المعيشة لأسرة سورية مكونة من خمسة أفراد، بحسب "مؤشر قاسيون لتكاليف المعيشة"، حاجز ستة ملايين ونصف مليون ليرة سورية، فيما وصل الحد الأدنى إلى نحو أربعة ملايين و100 ألف ليرة سورية، ليتضح حجم الهوة التي تفصل الحد الأدنى للأجور عن متوسط تكاليف المعيشة الأخذة بالارتفاع باستمرار.

وعقب الزيادة تضاعف حجم هذه الاحتياجات، تأثراً بارتفاع الأسعار الكبير المرافق لهذه الزيادة، إذ ارتفع متوسط تكاليف المعيشة إلى أكثر من 10.3 مليون ليرة سورية، فيما تضاعف الحد الأدنى لتكلفة المعيشة لنحو ستة ملايين ونصف مليون ليرة، وفق "مؤشر قاسيون".

ويرى العبد الله أن أي زيادة في قيمة الرواتب لن تغطي إلا جزءاً بسيطاً لا يقارن بحجم الاحتياجات، كون "الحكومة" غير قادرة على إقرار زيادة "مجزية" يلمس أثرها المواطن، وهو ما أجبرها خلال الفترة الماضية على حلول "تسكينية" على شكل منح للموظفين والمتقاعدين المدنيين أو العسكريين، لـ"ذر الرماد في العيون".

ويأتي عجز "الحكومة" عن تقديم زيادة "مجزية"، جراء ضخامة حجم الاحتياجات في ظل مستويات التضخم الحالية أولاً، فضلاً عن غياب مقومات الإنتاج بشكل كبير، وفق الباحث.

ويلجأ معظم السوريين إلى الاعتماد على أكثر من مصدر لمحاولة الموازنة بين الدخل والمصاريف، وأبرز تلك المصادر

الحوالات المالية من مغتربين خارج سوريا، والاعتماد على أعمال ثانية، كما تستغني عائلات عن أساسيات في حياتها لتخفيض معدل إنفاقها.

وبحسب تقرير صادر في 10 من آب الماضي، سجلت سوريا المرتبة الثالثة عالمياً بمستوى التضخم بنسبة 238% على أساس سنوي، بعد زيمبابوي وفنزويلا، وفق "لوحة هانكي لقياس التضخم الاقتصادي" في عديد من البلدان، دون الاعتماد على الإحصائيات الحكومية.

ووفق البيانات، كان آخر تحديث رسمي لمعدل التضخم في سوريا في أيلول 2019، وكان يبلغ حينها 34.50% على أساس سنوي.

وبعد أشهر من الحديث عن زيادة ممكنة، قال رئيس لجنة الموازنات في "مجلس الشعب"، ربيع قلججي، إنه كان

### الزلازل أوقفها.. الليرة آخرتها

عند إعلان الموازنة العامة للدولة لعام 2023، لم تشر كتلة الرواتب والأجور فيها إلى احتمالية كبيرة لحدوث زيادة في قيمة الرواتب، حين ربط وزير المالية، كنان ياغبي، زيادة الرواتب بالإيرادات المحصلة لخزينة الدولة من جهة، وتحسن الواقع الاقتصادي من جهة ثانية.

وبعد أشهر من الحديث عن زيادة ممكنة، قال رئيس لجنة الموازنات في "مجلس الشعب"، ربيع قلججي، إنه كان



بين الإنفاق والدخل في البلاد، وفق شعبو .

وأوضح أن النسبة اللازمة للزيادة يجب ألا تقل عن 1000%، فمثلاً من يحدد راتبه بـ 100 ألف ليرة، يصبح راتبه وفق هذه النسبة مليون ليرة، وهو الرقم الذي لا يزال غير كافٍ لتأمين حياة أفضل.

وأدى تدهور الليرة الكبير منذ مطلع العام الحالي إلى انخفاض قيمة الراتب بنسبة كبيرة، إذ كان سعر الدولار مطلع العام نحو 7150 ليرة، فيما بلغ نهاية تموز الماضي نحو 13200 ليرة، ما يعني انخفاض متوسط الأجور من 20.8 دولار أمريكي مطلع العام إلى 11.2 دولار نهاية تموز، قبل الزيادة الأخيرة.

### الراتب ينخفض أكثر من النصف في سبعة أشهر

الدكتور في العلوم المالية والمصرفية فراس شعبو، قال لعنب بلدي، إنه عند إعداد الموازنة العامة للدولة لعام 2023، كان السعر الرسمي لصرف الدولار الواحد نحو ثلاثة آلاف ليرة، وفي السوق "الموازية" نحو ستة آلاف ليرة، بينما جعل التدهور الأخير لليرة قيمة الموازنة الحقيقية تنخفض لنحو النصف.

انخفاض الموازنة بهذه النسبة مؤشر على عجز الدولة تماماً عن تأمين أي مدخول إضافي، أو رؤى اقتصادية من شأنها النهوض بالواقع المعيشي للمواطنين، ما يزيد من تعميق الفجوة

## متوسط الأجور في سوريا قبل المرسوم "11"

يبلغ المتوسط قبل المرسوم 149 ألف ليرة سورية  
أما قيمته بعد المرسوم الصادر في 15 من آب 2023  
فليست واضحة بعد







موظفون يتسلمون رواتبهم من صرافات المصرف "التجاري" في حلب - 21 من حزيران 2023 (المصرف التجاري السوري)

## الرواتب والأسعار.. منهجية منذ عقود

الحصول على إجازة طويلة دون أجر، لتستثمر وقتها في عمل خاص يحقق لها دخلاً أكبر.

لم تتجح محاولات سندس، بحسب ما قالته لعنب بلدي، بسبب رفض مؤسستها طلباتها حول الاستقالة أو الإجازة أكثر من مرة، موضحة أن راتبها بعد الزيادة وصل إلى نحو 249 ألف ليرة سورية.

لتأمين احتياجات العائلة، يعمل زوج سندس، وهو مهندس معلوماتية، في إحدى المؤسسات الحكومية، بالإضافة إلى عمله مبرمجاً مع عدة شركات خارج سوريا بنظام العمل عن بعد، موضحة أن الاحتياجات تتطلب البحث عن مصادر دخل بالعملة الأجنبية لتناسب المعيشة.

دوامي حتى نهايته عند الثالثة، إنما أخرج عند الساعة 12 ظهرًا لأعمل على التاكسي حتى الساعة 11 ليلاً تقريباً، لأحصل على ما يكفي عائلتي من الطعام فقط، إذ صار عمل التاكسي صعباً مع إجماع الناس عن استخدامها إلا للضرورة"، بحسب ما قاله سمير.

تحتاج عائلة سمير إلى خمسة ملايين ليرة سورية بالحد الأدنى للحصول على "عيشة كريمة"، بحسب تعبيره، تتضمن دفع إيجار المنزل والحصول على الغذاء والدواء والاحتياجات الضرورية الأخرى.

ونتيجة تدني الأجور بشكل كبير في القطاعات الحكومية، حاولت سندس (39 عاماً) موظفة في مديرية المالية باللاذقية، الاستقالة من عملها أو

فقط، كما تعمل الزوجة أحياناً على زراعة بعض أنواع الخضار في حديقة المنزل للاعتماد عليها ولو بشكل بسيط. سمير (43 عاماً) موظف في مديرية الصحة بمدينة اللاذقية، قال لعنب بلدي، إن راتبه الشهري بعد الزيادة وصل إلى 220 ألف ليرة سورية، وهو يكفي لإعداد وجبة غداء لأيام من الشهر فقط.

يمنح سمير راتبه الشهري لزوجته، ويقسمه على 25 ألف ليرة مُقسماً للخبز ما بين "مدعوم" و "حر"، لأن المخصصات "المدعومة" لا تكفي عائلته المؤلفة من خمسة أشخاص.

"لا يمكن الموازنة بين الاحتياجات والراتب مهما حاولت، أنا أعمل سائق تاكسي ضمن المدينة، فأنا لا أبقى في

المظاهرات التي فجرها الواقع المعيشي والاقتصادي المتردي، ولا تزال مستمرة حتى الآن تطالب بإسقاط النظام.

### زيادة تكفل مصروف يوم واحد

إيمان طربية، موظفة لدى البنك العقاري في محافظة السويداء، وصل راتبها بعد الزيادة إلى 240 ألف ليرة سورية، لم تتسلم الزيادة هذا الشهر، معتبرة أنها لا تكفي مصروف يوم واحد.

بالإضافة إلى الاحتياجات الأساسية من الغذاء والمواد، قالت إيمان لعنب بلدي، إنها ملتزمة بدفع مجموعة من فواتير الكهرباء والماء والإنترنت، ما يدفعها للعمل مساء في مجال الخياطة.

تتطلب زيادة حجم احتياجات عائلة إيمان، وهي أم لثلاثة أطفال، تكثيف زوجها ساعات عمله أيضاً، إذ يعمل سائق سيارة أجرة (تاكسي).

مقابل هذا الدخل المحدود للعائلة، قدرّت السيدة حاجة أسرته إلى خمسة ملايين ليرة سورية، لتأمين احتياجاتها الأساسية فقط من غذاء وماء ودواء.

بينما تكفي زيادة الراتب التي حصل عليها حسام فطوم، المقيم في مدينة سلمية بريف حماة، لشراء دجاجتين، بحسب وصفه لحجم الزيادة لعنب بلدي.

يعمل حسام فطوم مدرساً لمادة اللغة العربية بمدرسة إعدادية في سلمية منذ خمس سنوات، وحدد راتبه بعد الزيادة بـ 250 ألف ليرة سورية.

لإعالة عائلته المكونة من زوجة وطفلين، يضطر حسام إلى إعطاء دروس خاصة باللغة العربية لطلاب الشهادات الثانوية والإعدادية، مقابل حصوله على أربعة آلاف ليرة سورية من كل طالب على ساعة التدريس الواحدة.

نتيجة عدم قدرته على تلبية الاحتياجات بشكل كامل، تضطر عائلة حسام إلى شراء الضروريات والأساسيات من المواد

يوجد نمط سائد في عملية زيادة الرواتب قائم على ركيزتين أساسيتين، هما رفع أسعار المواد الأساسية من قبل حكومة النظام ثم زيادة الرواتب، أو

العكس، إذ تأتي زيادة الرواتب قبل رفع الأسعار، وذلك ضمن نطاق زمني ضيق، بحسب دراسة للباحث السوري محسن المصطفى، بعنوان "زيادة الرواتب: سياسة النظام الدافعة لعسكرة المجتمع"، نُشرت في تشرين الثاني 2022.

ووفق الدراسة، استخدمت حكومة النظام منذ عقود أسلوب الضرائب غير المباشرة لتمويل زيادة الرواتب والأجور، التي تُفرض على المنتجات البترولية والأسمنت والأسمدة، إضافة إلى الزيوت المعدنية وغيرها من المنتجات الأخرى، وتسمى هذه الضرائب "فروقات الأسعار"، لأن

المؤسسات العامة التي تسوق هذه المواد تحول المبالغ مباشرة إلى وزارة المالية. وأسهم رفع أسعار الطاقة بتمويل زيادة الرواتب والأجور، وزادت بذلك تكاليف

المنتجات السورية وأسعار الخدمات، وأدت هذه الزيادة إلى تخفيض قدرة الصناعة السورية على المنافسة في السوق الوطنية والأسواق الدولية.

يُلاحظ أن ارتفاع المواد الأساسية لا ترافقه دوماً زيادة في الرواتب والأجور، وقد ترفع حكومة النظام أسعار المواد الأساسية مرات عدة قبل رفع الرواتب والأجور، ما يشير مباشرة إلى وجود

"عطب اقتصادي" في الدولة وخلل في بيئة الإنتاج، وأن هذه الزيادات الحاصلة ما هي إلا محاولة لضبط الأسعار، وزيادات غير حقيقية، بل إنها مشجعة على زيادة التضخم أيضاً، بحسب الدراسة.

وأثار قرار الرفع الأخير للأسعار بعد رفع الرواتب موجة غضب كبيرة بين المقيمين في مناطق سيطرة النظام، وشهدت محافظات ومناطق عدة جنوبي سوريا موجة من الاحتجاجات



قهوة في منطقة باب توما بدمشق - 11 من تموز 2023 (عنب بلدي / سارة الأحمد)



## إزالة الدعم "المخرج الوحيد"

صدور قرار برفع أسعار المحروقات عقب ساعات فقط من قرار زيادة الرواتب، أثار موجة غضب كبيرة لدى الناس.

وفي تصريحات منفصلة، أشار مسؤولون في حكومة النظام إلى توجهها لتعديل آلية الدعم الحكومي بشكل قد يطال معظم السلع والمواد "الدعومة" على قلتها.

وبلغ الوفر المحقق من رفع الدعم بشكل جزئي عن أسعار المشتقات النفطية بموجب القرار الصادر في 15 من آب الماضي، 5400 مليار ليرة سورية، أعيد توزيعها وفق ثلاثة محاور، بحسب ما صرح به معاون وزير الاقتصاد لشؤون التجارة الخارجية، شادي جوهرة، في 25 من آب الماضي.

توزع الوفر على زيادة الرواتب من جهة، وعلى المنح والتعويضات التي صدرت بمراسيم متفرقة، فضلاً عن جزء "بسيط" لتخفيف عجز الموازنة العامة للدولة.

وبلغت تكلفة زيادة الرواتب والأجور وفق المرسوم رقم "11" الصادر في اليوم نفسه، 4000 مليار ليرة سورية.

فيما توزعت الـ1400 مليار ليرة المتبقية على شكل منح وتعويضات طبيعية عمل للمعلمين والأطباء وغيرهم من الفئات ذوات الاختصاص، بالإضافة إلى تخفيف العجز عن الموازنة.

الباحث السوري في الاقتصاد السياسي إبراهيم ياسين، قال لعنب بلدي، إن سياسة رفع الدعم بالأصل ليست حلاً للواقع الاقتصادي الذي وصلت إليه البلاد، بل يقاوم المشكلة من حيث زيادة التضخم نتيجة ضعف السيولة لدى المستهلكين، وبالتالي زيادة الفجوة بين طبقة الفقراء والأغنياء. وأضاف الباحث أن هناك طبقة من المجتمع باتت تعاني سوء تغذية وفقراً شديداً، مع ما يرافق ذلك من تداعيات نفسية وأخلاقية تزيد من دمار المجتمع.

أما عن الخيارات المتاحة لتخفيف العجز فيمكن اختصارها بطريق واحد، وهو الحل السياسي الذي يطمح جميع أبناء الشعب السوري للوصول إليه، بدلاً من إزالة الدعم الذي تعمل وفقه حكومة النظام.

وأوضح الباحث أن الحكومة تخفض الدعم بشكل تدريجي، إما من خلال رفع أسعار السلع "الدعومة" وإما تخفيض كميتها وإما عدم طرحها نهائياً.

وليست السلع وحدها المعنية بالدعم بل جميع المؤسسات الدعومة، فقد باتت إجراءات القطاع الصحي العام مثلاً شديدة التعقيد، وغالباً ما ينصح العاملون في تلك المراكز المراجعين بمحاولة الذهاب إلى مراكز صحية خاصة، وغيره من القطاعات، وتستطيع الحكومة في ظل "العقلية المتحجرة" وعدم وجود محاسبة أن تصدر ما تشاء من القرارات بغض النظر عن نتائجها.

### كيف بدأ الدعم الحكومي؟

تبنت سوريا نهجاً اشتراكياً في إدارة شؤونها السياسية والاقتصادية منذ عام 1936، وهو نظام يقوم على ملكية الدولة لوسائل الإنتاج والإدارة والتعاونية الاقتصادية، بحسب دراسة نشرها "المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات" في آذار 2022. ومع وصول حافظ الأسد إلى السلطة عام 1970، جرى تخفيف القيود المفروضة على المشاريع الفردية والقطاع الخاص، إلا أن ذلك لم يساعد كثيراً بتنشيط الدورة الاقتصادية في البلاد، بسبب الفساد واستمرار بعض القيود البيروقراطية للاستثمار. وفي ثمانينيات القرن الماضي، وجدت سوريا نفسها معزولة سياسياً وفي خضم أزمة اقتصادية خانقة، انخفض فيها نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة 22% بين عامي 1982 و1989، كما أسفرت عمليات التأميم الواسعة للمعامل والمصانع والأراضي عن هروب جزء كبير من رأس المال الوطني إلى الخارج، وظهرت طبقة رأسمالية حكومية استفادت من الفساد وغياب الحريات الاقتصادية لتكوين ثروات كبيرة. أدت هذه العوامل إلى تدهور الوضع المعيشي وارتفاع معدلات الفقر والبطالة، لا سيما في فئة الشباب، وتراجعت القطاعات الصناعية والزراعية وانخفضت مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي إلى مستويات غير مسبوقة.

مع انتهاء الحرب الباردة وتوقف المساعدات الخارجية، طبقت الحكومة السورية بدءاً من عام 1990 سلسلة من الإصلاحات الاقتصادية، شهد في ظلها الاقتصاد نمواً قوياً طوال التسعينيات، وانعكس ذلك على نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة بين 2000 و2010، إذ تضاعف متوسط دخل الفرد السوري من قرابة 1200 دولار أمريكي في عام 2000، إلى نحو 2800 دولار في عام 2010.

وألحق سوء إدارة الأزمة التي اندلعت بعد بدء الثورة السورية، عام 2011، خسائر كبيرة بالاقتصاد السوري، قدرت لجنة الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) قيمتها بنحو 442 مليار دولار في نهاية عام 2020.

### مخالفات بالجملة

منذ مطلع شباط 2022، بدأت حكومة النظام تطبيق إزالة "الدعم الحكومي" عن مجموعة من حاملي "البطاقة الذكية" وفق فئات وصفات معينة، منها وجود سجل تجاري لدى أحد أفراد عائلة، أو سيارة بمواصفات معينة، وغيرها من المعايير. اعتبرت الدراسة أنه في ظل الظروف الحالية، يعني إيقاف الدعم الحاجة إلى صياغة عقد اجتماعي جديد، إلا أن المضي في مشروع تخفيض تكلفة الدعم الحكومي تقابله حالياً إجراءات وسياسات حكومية تُربك المشهد الاقتصادي السوري، من قبيل

الإجراءات الإدارية لتثبيت سعر الصرف، وترشيد الواردات، وغض الطرف عن النشاط المتزايد للقطاع غير الرسمي، ونمو ظاهرة أثرياء الحرب.

وعلاوة على ما سبق، يحمل القرار جملة من المخالفات القانونية والدستورية، إذ إنه يخالف مبدأ المساواة بين جميع المواطنين في الحقوق والواجبات الذي نصت عليه الفقرة الثالثة من المادة "33" من دستور الجمهورية العربية السورية لعام 2012، بالإضافة إلى أن إعطاء الحكومة، بوصفها سلطة تنفيذية صفة قانونية لقرار يمس عدداً كبيراً من المواطنين من دون العودة إلى البرلمان يخالف المادة "75" من الدستور ذاته الذي حدد مسؤولية إقرار القوانين لمجلس الشعب.

ومن جملة المخالفات الدستورية لهذا القرار أيضاً، أنه صوّف الناس وفق ساعات محركات سياراتهم وسنوات صنعها، أو ما يمتلكونه من عقارات، أو وفق سجلاتهم التجارية، وعلى أساس العام الذي غادر فيه المواطن البلد، علماً أن كل هذه التصنيفات هي حقوق ثابتة وفق الدستور السوري والقوانين الدولية، فتأمين المسكن والعمل وامتلاك سيارة هي من أساسيات الحياة، وليست رفاهية تشير إلى أن صاحبها يمتلك رأس مال كبيراً ولا يحتاج إلى دعم، كذلك ضمن القانون السوري لكل مواطن الحق في مغادرة البلاد والعودة إليها متى أراد ذلك.

### الصلاحيات بيد "مجلس الشعب"

الدكتور في القانون العام والباحث في مركز "الحوار السوري" أحمد قربي، قال، إن الدعم في كل دول العالم جزء أساسي من الموازنة العامة للدولة التي تتضمن ما يطلق عليه "نفقات التيسير"، وتضم نفقات دعم الأسعار والمساعدات ذات الصبغة الاجتماعية التي تقدمها الحكومة للفقراء. وبما أن الموازنة العامة في سوريا تصدر وتعُدّ وفق قانون يصدر عن مجلس

الشعب، بمعنى أنه حتى رئيس الدولة لا يستطيع التعديل في الموازنة، وفق ما نص الدستور عليه صراحة ضمن مواد المتعددة (75-79-65)، التي حصرت هذه الصلاحيات بمجلس الشعب، فإنه لا يحق للحكومة اتخاذ قرارات تتعلق برفع الدعم بشكل كامل.

وأشار الدكتور أحمد قربي في قضية قانونية رفع الدعم إلى وجود عدة مستويات، والأصل إذا صدر قرار رفع الدعم عن الحكومة فقط فهذا يعتبر قراراً غير مشروع، لأنه سيكون صادراً عن جهة غير مختصة.

وإذا صدر قرار رفع الدعم بقانون من قبل "مجلس الشعب"، يجب التمييز، إذ نص دستور الجمهورية العربية السورية لعام 2012 في عدة مواد على المساواة بين المواطنين بالأعباء، منها المتعلقة بالمبادئ الاقتصادية على أن السياسة الاقتصادية تهدف إلى العدالة الاجتماعية، وفي مادة منفصلة "تكفل الدولة حماية المنتجين والمستهلكين"، كما نصت المادة "33" من الدستور على أن "المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات".

وفي حال إصدار "مجلس الشعب" قانون رفع الدعم، يعتبر الأمر هنا دستورياً، لسبب أن مثل المواد السابقة رغم أنه منصوص عليها دستورياً، هي لا تنص بشكل واضح وصريح على دعم السلع الضرورية، وتسمى هنا "مبادئ توجيهية".

وتعطي المبادئ التوجيهية عادة توصيات للحكومة، ولكن لا تنص على مبادئ قانونية ملزمة لها، وفق قربي.



## 11 زيادة على الرواتب في سوريا منذ 2011

4000 ليرة سورية للعاملين المدنيين والعسكريين والمتقاعدين والمتقاعدين بعقود سنوية

كانون الثاني 2015

40% على العشرة آلاف ليرة سورية الأولى، و20% على العشرة آلاف ليرة الثانية، و10% على العشرة آلاف ليرة الثالثة، و5% لما يزيد على العشرة آلاف ليرة الثالثة من الراتب أو الأجر الشهري المقطوع

حزيران 2013

30% على أي راتب دون 10 آلاف ليرة سورية، و20% على أي راتب يزيد على ذلك

30 من آذار 2011

1500 ليرة سورية (نحو 32 دولاراً حينها) للراتب المقطوع، تضاف إليها زيادة قدرها 30% للرواتب دون 10 آلاف ليرة سورية، و20% للرواتب البالغة 10 آلاف فما فوق ومنح أصحاب المعاشات التقاعدية من العسكريين والمدنيين 1500 ليرة سورية، تضاف بعد حساب زيادة قدرها 25% من الراتب المقطوع

24 من آذار 2011

100% للعاملين والمتقاعدين المدنيين والعسكريين

آب 2023

30% للعاملين والموظفين، و25% للمتقاعدين والعسكريين

كانون الأول 2021

50% للموظفين والعاملين، و40% للمتقاعدين والعسكريين

تموز 2021

20 ألف ليرة سورية للعاملين المدنيين والعسكريين، و16 ألف ليرة للمتقاعدين المدنيين والعسكريين

تشرين الثاني 2019

30% للعسكريين

كانون الأول 2018

7500 ليرة سورية باسم "تعويض معيشي" للعسكريين والمجندين والعاملين في القطاع الخاص والمشارك

حزيران 2016

2500 ليرة سورية للعاملين المدنيين والعسكريين

أيلول 2015



## مع ارتفاع أسعار المواد

# مؤونة "المكدوس" .. عائلات تغير المدتوى وأخرى تخفض الكمية

عنب بلدي - جنى العيسى



سجدة تحمل صحن مكدوس في مدينة اللاذقية - أيلول 2023 (عنب بلدي / ليندا محمدا)

زارت يارا (36 عاماً) من سكان مدينة اللاذقية، مطلع آب الماضي، سوق الخضار في حي قنينص باللاذقية، لشراء مواد إعداد مؤونة "المكدوس"، إلا أن الأسعار المرتفعة حينها لم تساعدها على ذلك، ما جعلها تؤخر قرارها بإعداد المؤونة هذا العام لحين انخفاض الأسعار.

وكان حينها سعر كيلو الباذنجان 2500 ليرة سورية، والفليفلة بين 3000 و3500 ليرة، فيما وصل سعر الجوز إلى نحو 95 ألف ليرة، وليتر زيت الزيتون إلى 50 ألف ليرة، وكيلو الثوم إلى 22 ألف ليرة.

مطلع أيلول الحالي، لم تتحقق توقعات السيدة بانخفاض الأسعار، بل على العكس زادت بنسب مختلفة، جعلتها تحجم تماماً عن فكرة إعداد "المكدوس"، إذ ارتفع سعر الباذنجان اليوم إلى 3300 ليرة، والفليفلة بين 4000 و6000 ليرة، والجوز إلى 130 ألف ليرة، وليتر زيت الزيتون إلى 75 ألف ليرة.

ووفق موقع "الليرة اليوم" المتخصص بأسعار صرف العملات الأجنبية، سجل سعر مبيع الدولار 13750 ليرة سورية، وسعر شرائه 13550 ليرة.

تراجع وجود عديد من المواد الغذائية على موائد السوريين خلال السنوات الماضية على اختلاف مناطق السيطرة، بسبب ما يعانونه من تراجع مستوى المعيشة والدخل، وعدم القدرة على تلبية عديد من الاحتياجات الأساسية. مؤونة "المكدوس" على أهميتها في البيوت السورية لم تعد تلقى الإقبال نفسه، بسبب ارتفاع أسعار المواد الداخلة بصناعتها من باذنجان وفليفلة وزيت وثوم وجوز، ما أجبر عديداً من العائلات على التخلي عن إعداد مؤونتها من المادة، أو تعويض مواد بمواد أخرى أقل تكلفة.

وبسبب غلاء زيت الزيتون تلجأ عديد من العائلات لإبدال الزيت النباتي به، فيما قد تفضل بعض السيدات حشو "المكدوس" بالفستق عوضاً عن الجوز بسبب فرق السعر بين المادتين.

## البحث عن بدائل

هالة الحمد (56 عاماً)، سيدة تقيم في ريف درعا الغربي، قالت لعنب بلدي، إنه لا غنى عن صناعة "المكدوس"، فهو مادة رئيسية على وجبة الإفطار، ولكن نظراً إلى التكلفة العالية ستخفف كميات المؤونة هذا العام عن كميات السنة السابقة، إذ أعدت في العام الماضي ما يقارب 200 كيلوغرام من

الباذنجان، بينما ستعد هذا الموسم 100 كيلو فقط.

غلاء أسعار زيت الزيتون ووصول سعر التنكة (16 ليترًا) إلى نحو مليون ليرة سورية، أجبر السيدة على الاستعاضة عنه بالزيت النباتي، لانخفاض سعر الليتر منه لنحو النصف تقريباً مقابل ليتر زيت الزيتون.

ومن الأمور التي تنوي هالة الاعتماد عليها، بهدف تخفيض تكلفة مؤونة "المكدوس"، استخدام الجوز من الدرجة الثالثة من حيث الجودة، إذ يوجد في أسواق المدينة ثلاثة أصناف تختلف جودتها، يباع أفضل نوع منها بـ100 ألف ليرة سورية للكيلو الواحد، وبـ85 ألف ليرة للنوع المتوسط، وبـ70 ألف ليرة للنوع الأقل جودة.

وشهدت أسعار مبيع مادة الثوم ارتفاعاً ملحوظاً، إذ وصل سعر الكيلو إلى 30 ألف ليرة سورية، في حين كان لا يتجاوز سعره العام الماضي نحو خمسة آلاف ليرة.

بشرى (46 عاماً)، مدرّسة تعيش في صنف بريف اللاذقية، قررت أيضاً تخفيض كمية المؤونة هذا العام إلى النصف، إضافة إلى تغيير محتوياتها والتلاعب بها، بحسب ما قالته لعنب بلدي. استبدلت السيدة بالجوز "فستق العبيد" الذي يتراوح سعر الكيلو الواحد منه بين 40 ألفاً و50 ألف ليرة، وبزيت الزيتون الزيت النباتي وسعر الليتر الواحد يتراوح بين 23 ألفاً و30 ألف ليرة، وهو ما يمكن أن يخفض التكلفة قليلاً.

تفكر بشرى بإعداد 25 كيلو عوضاً عن الـ50 كيلو التي أعدتها العام الماضي، معربة عن تخوفها من عدم تقبل عائلتها لطعم "المكدوس" بـ"فستق العبيد" وهم الذين اعتادوه بالجوز.

سهيل (35 عاماً)، مزارع بريف درعا الغربي، يبيع محصوله من الباذنجان والفليفلة الحمراء كل عام للسكان بشكل مباشر، دون الحاجة إلى طرحه في الأسواق.

وأوضح المزارع لعنب بلدي أن الإقبال على شراء مواد "المكدوس" هذا العام أضعف من الأعوام السابقة، بسبب ارتفاع الأسعار، إذ يصل سعر كيلو الباذنجان والفليفلة إلى نحو ثلاثة آلاف ليرة سورية.

## مفاضلة مرّة

وقع وائل (42 عاماً)، وهو مهندس في إحدى المؤسسات الحكومية بمدينة اللاذقية، أمام "مفاضلة مرّة" كما

وصفها، فالمبلغ الذي ادخره من عمله الجزئي يكفي إما مستلزمات طفليه للمدرسة، وإما مؤونة "المكدوس"، فوقع الخيار على مستلزمات المدرسة، ويلاها مؤونة المكدوس هذا العام، لأن المكدوس ما بقي إلنا نحن المسحوقين بهالمجتمع"، قال الرجل الأربعيني لعنب بلدي.

أعدت عائلة وائل العام الماضي 25 كيلو باذنجان، بتكلفة لم تتجاوز 150 ألف ليرة حينها، واليوم إن أرادت العائلة إعدادها، فإن تكلفتها ستفوق الـ500 ألف ليرة سورية، كما أوضح المهندس.

## الحالة تنقذ الموقف

قررت إلهام (48 عاماً)، وتعمل مديرة منازل في اللاذقية، إلغاء فكرة إعداد مؤونة "المكدوس" هذا العام، فهي أم لأربعة يافعين ولا معيل لأسرتها سواها بعد وفاة زوجها، وما تحصل عليه بالكاد يكفي ثمن طعام يومهم، بحسب ما قالته لعنب بلدي.

قبل أيام تلقت السيدة اتصالاً من إحدى زبوناتها التي تطلبها للعمل لديها كلما جاءت في إجازة الصيف من مكان إقامتها في دولة الإمارات حيث تعمل هناك، وطلبت منها أن تجهز لها مؤونة "المكدوس"، وسترسل لها حوالة مالية تكفي أجرتها إضافة إلى إعداد مؤونة المكدوس للعائلتين معاً.

"كانت ساعة فرج"، تصف إلهام الموقف، وقالت إنها حصلت على حوالة بقيمة 3 ملايين و250 ألف ليرة، فاشترت 100 كيلو باذنجان 50 للسيدة المغربية و50 لها، وبدأت تحضيراتها لإعداد المؤونة.

وبعد أحدث زيادة منتصف آب الماضي، وصل الحد الأدنى للرواتب للعاملين بالقطاع العام في مناطق سيطرة النظام السوري إلى 185940 ليرة سورية، فيما يبلغ متوسط تكلفة المعيشة نحو 55 ضعف الحد الأدنى، وفق إحصائيات وتقارير متخصصة.

وخلال آب الماضي، تجاوز متوسط تكاليف المعيشة لأسرة سورية مكوّنة من خمسة أفراد، بحسب "مؤشر قاسيون لتكاليف المعيشة"، حاجز 10.3 مليون ليرة سورية، فيما وصل الحد الأدنى لتكلفة المعيشة إلى نحو ستة ملايين ونصف مليون ليرة.

## مؤونة الباذنجان فقط

الوضع المعيشي في مناطق سيطرة النظام لا يختلف كثيراً عن الوضع في الشمال الغربي والشمال الشرقي من

سوريا، حيث تختلف الجهات المسيطرة. وتتأثر المعيشة بمستوى الدخل من جهة، وارتفاع الأسعار الذي يلاحق الجميع تأثيراً بعدد من العوامل، أبرزها قيمة العملة التي يجري التعامل بها. كلستان درويش، من سكان مدينة القامشلي، ربة منزل وأم لأربعة أطفال، قالت لعنب بلدي، إن عائلتها تعتمد على راتب زوجها الذي يعمل سائقاً في هيئة البلدية.

قالت كلستان، إنها كانت في السنوات السابقة تعد "المكدوس" بكميات وفيرة، لكن في هذا العام سوف تقوم بإعداده وتحضيره بشكل مختلف، ولن تتمكن من إعداد أكثر من 25 كيلو من الباذنجان.

أوضحت كلستان أنها ستشتري كمية الباذنجان كاملة هذا الشهر، وتسلقه وتجدهه في تلاجة المنزل، وذلك للاحتفاظ به أطول فترة ممكنة دون حشوة، موضحة أنها ستننتظر تحضير الحشوة على مراحل لأشهر مقبلة لحين انتهاء الموسم.

سعيد ملا خليل، تاجر خضراوات في سوق الخضار بمدينة القامشلي، قال لعنب بلدي، إن الإقبال على شراء الباذنجان هذا العام أقل من الأعوام الماضية، مرجعاً الأمر لارتفاع الأسعار. ويصل متوسط سعر كيلو الباذنجان لنحو خمسة آلاف ليرة سورية، وسعر كيلو الجوز لنحو 140 ألف ليرة، و25 ألف ليرة للكيلو الواحد من الفليفلة الحمراء في أسواق المدن المختلفة بشمال شرقي سوريا.

ويعيش سكان المنطقة أوضاعاً معيشية متدنية أسوأ بمناطق النفوذ المختلفة على الجغرافيا السورية، في حين تعتبر المناطق التي تسيطر عليها "الإدارة الذاتية" الأغنى في سوريا، إذ تضم معظم آبار النفط، إلى جانب كونها توصف بـ"خزان قمح سوريا"، نظراً إلى النشاط الزراعي الكبير فيها. ويستمر أبناء المنطقة بالاحتجاج

للمطالبة بتحسين أوضاعهم المعيشية، وتأمين المحروقات، وخرجت سابقاً مظاهرات للمطالبة برفع الرواتب وتحسين المعيشة وتأمين بعض المواد الأساسية الغذائية في أسواق المنطقة. ويبلغ الحد الأدنى لرواتب الموظفين العاملين في المؤسسات التابعة لـ"الإدارة الذاتية" مليوناً و40 ألف ليرة سورية، وفق أحدث زيادة أقرتها "الإدارة" في 27 من آب الماضي.

## للمقتردين فقط

في شمال غربي سوريا، تعتبر مؤونة "المكدوس" خارج قدرة عديد من الناس من غير المقتردين.

إيمان العبد (43 عاماً)، مشرفة في مدرسة تابعة لـ"وقف الديانة التركي"، تتقاضى راتباً شهرياً يصل لنحو 150 دولاراً أمريكياً، قالت لعنب بلدي، إنها تريد تحضير 15 كيلو من مؤونة "المكدوس" هذا العام، بسبب اعتماد عائلتها بشكل كبير على هذه المادة. ونتيجة لارتفاع أسعار المواد، ستلجأ إيمان لحشو قسم من "المكدوس" بالجوز وقسم آخر دونه، كما قد تستغني أيضاً عن زيت الزيتون.

ويبلغ سعر كيلو الجوز في شمال غربي سوريا بين 75 و120 ليرة تركية بحسب جودته، ويصل سعر ليتر زيت الزيتون لنحو 110 ليرات تركية، وسعر كيلو الثوم عند حدود 50 ليرة تركية. ووفق موقع "Döviz" المتخصص بأسعار الصرف والعملات النقدية، وصل سعر صرف الدولار الأمريكي إلى 26.9 ليرة تركية.

ويستمر ارتفاع نسبة البطالة في إدلب وريفها، مع غياب المشاريع الاقتصادية وظروف الحرب واستهداف الأسواق والمرافق العامة.

وتتراوح أجور المياومة في المنطقة بين 40 و70 ليرة تركية، وتختلف باختلاف عدد ساعات العمل وطبيعة المهنة من زراعة أو أعمال يدوية أو أعمال بناء.

الدولار أمريكي ▽ مبيع 13700 شراء 13500 يورو ▽ مبيع 14610 شراء 14391 ليرة تركية ▽ مبيع 507 شراء 498

الذهب 21 ▲ 747.000 الذهب 18 ▲ 641.000 المازوت = 7500 البنزين = 10000 الغاز = 125000 (للجرة) السكر (كغ) = 9000 الأرز (كغ) = 9500



# تعليم السوريين في لبنان.. الخاص والدكومي "أحلاهما مر"

عنب بلدي - حسن إبراهيم

منذ ثلاثة أشهر، وقبل بدء العام الدراسي الحالي في المدارس اللبنانية، تحمل السيدة السورية فاطمة (30 عاماً) هموم تسجيل طفليها محمد وأميرة في مدرسة خاصة لصعوبات تسجيلهما بمدارس حكومية تتلخص بالتنامر والدوام المسائي، إضافة إلى التوقف المتكرر للتعليم في تلك المدارس خلال الأعوام الماضية. إدخال الطفل محمد (سبع سنوات) إلى الصف الثاني والطفلة أميرة (خمس سنوات) إلى "روضة ثالثة"، تطلب تكاليف باهظة أثقلت كاهل العائلة، وأرغمت الأسرة منذ أشهر على الإقتصاد في شراء الاحتياجات واقتصارها على مواد أساسية، بما يتناسب مع راتب زوج فاطمة الذي يتقاضى نحو 200 دولار أمريكي شهرياً من عمله ضمن إحدى المزارع. لا يعد اختيار المدرسة الخاصة ترفاً أو رفاهية للسوريين في لبنان، بقدر ما هو أحد خيارين "أحلاهما مر"، بحسب عائلات سورية تحدثت إلى عنب بلدي، فظروف المدارس الحكومية "المتريفة" كافية لإجبار العائلات على العزوف عنها. ضبابية قطاع التعليم ومشكلاته وغياب معايير التسجيل بين مدرسة وأخرى، والدفع بالدولار بدل العملة اللبنانية المحددة للتعامل، و"صرخة الأهالي من غلاء الأقساط" كما وصفها رئيس الحكومة اللبنانية، نجيب ميقاتي، حملت أثراً مضاعفة على السوريين في لبنان، وسط ما يعيشه هذا البلد من أزمات متلاحقة وظروف متردية اقتصادياً وسياسياً. لا يوجد رقم رسمي لعدد الطلاب السوريين في المدارس اللبنانية، وفي أحدث إحصائية عن مركز الإحصاء اللبناني عام 2019، كانت نسبة الطلبة السوريين 20% من طلبة لبنان، وقالت "هيومن رايتس ووتش"، إن لبنان يستضيف 660 ألف طفل سوري لاجئ في سن المدرسة، في أحدث تقاريرها نهاية عام 2021. وتقدر الأمم المتحدة أن 30% من العدد المذكور، أي 200 ألف طفل، لم يذهبوا إلى المدرسة قط، وأن 60% لم يسجلوا في المدارس خلال السنوات الماضية.

محمد، بمساعدة من مدير المدرسة الخاصة في بلدة السعديات، وتبعد 26 كيلومتراً عن العاصمة بيروت، لكنه اضطر إلى شراء كتاب جديد لمادة الرياضيات بقيمة 13 دولاراً. لم تتأكد السيدة بعد من أخبار متداولة

بالإضافة إلى 15 دولاراً للمدرسة بدل احتياجات من أوراق ومطبوعات. واشترت السيدة كتباً للطفلة بقيمة 75 دولاراً لأن الروضة تلزم الطالب بأن تكون الكتب جديدة، في حين تمكنت العائلة من تأمين كتب مستعملة للطفل

الدفع بالدولار دفعت فاطمة مبلغ 400 دولار كقسط لطفليها محمد، و375 دولاراً لطفلتها أميرة، خلال السنة، وهي مقسمة على دفعات حددتها المدرسة، ورسوم تسجيل عن كل طفل تبلغ 10 دولارات،

## عنب بلدي تسأل متخصصين وأصحاب تجربة أطباء التواصل الاجتماعي.. خدمات وارشادات لأهداف تجارية

عنب بلدي - فاطمة المحمد

عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، ينشط أطباء برائهم الأبيض من خلال صفحاتهم الشخصية أو مجموعات تحت مسميات طبية، يقدمون عبرها آراءهم الطبية ونصائحهم، ويرشحون للجمهور بعضاً من الأدوية والمستحضرات التجميلية. يحظى هؤلاء الأطباء بشهرة واسعة، ويتابعهم عشرات الآلاف عبر الشبكة، ويستخدمون خبراتهم الطبية كوسيلة تسويقية مقنعة تجعل عدداً من المتابعين يأخذ بنصائحهم وتوصياتهم دون التشكيك بمصداقيتهم. لا يقتصر الأمر على الأطباء، إنما يشارك في هذه النصائح والمعلومات مدونون وصانعو محتوى من خلال تسويقهم لمنتجات علاجية خاصة بما يتعلق بالتجميل، وطرحها عبر صفحاتهم مع التشجيع على استخدامها. على منصات "إنستغرام" و"فيس بوك" و"تيك توك"، يقدم الأطباء نصائح طبية وتشخيصات لأمراض، ويصفون أدوية بناء على صورة يرسلها المريض لمشكلته الصحية، إضافة إلى تفسير التحاليل الطبية، وتحليل صور الأشعة السينية. وتحدث أشخاص سوريون قابلتهم عنب بلدي عن اعتمادهم بشكل كبير على توصيات هؤلاء الأطباء، ومتابعتهم بشكل مستمر وتفضيلهم على الأطباء في العيادات.



قالت، إن تكلفة تسجيل طفلين في مدرسة خاصة بلبنان يعادل عمل العائلة ستة أشهر في حال لم تصرف الأسرة أي دولار من الراتب.

وتحدد المدارس الخاصة في لبنان أسعار الأقساط بالدولار، وتصدر لوائح بذلك، رغم حديث سابق منذ بداية العام الدراسي 2022-2023 لوزير التربية والتعليم العالي في لبنان، عباس الحلبي، عن أن يكون دفع الأقساط في المدارس الخاصة بالليرة اللبنانية. ولم يمنع ذلك من فرض دفع أقساط المدارس بالدولار، رغم قرار الحلبي الذي حمل عدة محاذير يُعتبر تجاوزها

عن طلب المدرسة لباساً خاصاً بالطلاب قيمته نحو 20 دولاراً، وتريد أن تُلبس طفليها لباس العام الماضي الذي اشترته حينها بعشرة دولارات.

وتفرض كل مدرسة خاصة لباساً مدرسياً خاصاً بها يختلف عن غيرها من المدارس، وفي حال نقل الطالب من مدرسة إلى أخرى يجب عليه شراء لباس جديد. ويضاف إلى ما سبق تكلفة شراء القرطاسية 30 دولاراً، ومبلغ 150 دولاراً أجرة نقل لللباس (أوتوكار) لكل طالب سنوياً، وتزيد التكلفة بحسب بُعد المنطقة عن المدرسة. بعد حساب تقريبي أجرته فاطمة،

الأطباء المقنعة في عرض المنتج الطبي والتحدث عن فوائده وعرض صور لتجارب ناجحة، شجعتها على شرائه، رغم أن أسعار المستحضرات كانت باهظة، وتحمل أسماء علامات تجارية "مشهورة".

عزفت تمارا عن التعاطي مع نصائح أطباء مواقع التواصل بعد أن داومت على استخدام المنتجات التي يروجونها لفترات طويلة، ولم تحصل سوى على فروق بسيطة لا تصل إلى النتائج التي كانت ترجوها، ومن وجهة نظرها، ما صرفته لشراء هذه المنتجات يعدّ "مألاً مهدوراً"، إذ عادت لاستشارة اختصاصي البشرة.

### أهداف تجارية "بحة"

محمد جزار، طبيب جلدية سوري مقيم في مدينة اسطنبول التركية، قال لعنب بلدي، إن عديداً من الناس يلجؤون لأخذ المعلومات الطبية من منصات التواصل الاجتماعي لعدة أسباب، من بينها توفير الوقت والجهد وأجرة المعاينة. وأضاف الطبيب أن هناك قاعدة طبية مهمة تقول، إن "هناك مرضاً وليس هناك مريض"، أي لا يمكن تشخيص العلاج نفسه لشخصين مختلفين، فعندما يأتي مريضان لديهما مثلاً بثور في البشرة، تُحلل كل حالة على حدة، ويوصف الدواء المناسب لها بحسب معايير محددة.

واستبعد قدرة الأطباء على تقديم تشخيص سليم للحالة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لأن عديداً من التفاصيل المهمة قبل وضع خطة العلاج وحتى وصف الأدوية تكون بناء على عدة عوامل، منها نوع البشرة، ودرجة حساسيتها، وإن كانت المراجعة أنثى فإن طريقة علاجها تختلف بحسب حالتها الاجتماعية

### تكلفة عالية ونتائج لا تُذكر

نور عبد الله، طالبة في كلية الصحافة والإعلام، قالت لعنب بلدي، إن مرضاً جديداً أصاب بشرتها ما دفعها للجوء إلى طبيب جلدية، ولأنها لم تستفد من الأدوية التي وصفها، لجأت إلى اختصاصية تجميلية في مركز طبي بمدينة غازي عينتاب التركية، وصفت لها بدورها غسولاً و"جيل" دون أي نتيجة إيجابية.

أضافت نور (24 عاماً)، أن الأسباب التي دفعته للميل لنصائح الأطباء على مواقع التواصل الاجتماعي هو ترشيحهم استخدام غسولات البشرة وسيرومات تجميلية، بعيداً عن الحبوب والمراهم التي يصفها أطباء الجلدية. ولكن في الوقت نفسه، أبدت تفهمها لنيات الأطباء التسويقية على مواقع التواصل، وهذا ما جعلها تبحث بشكل مستمر خلف فعالية المنتجات التي يوصون بها والاطلاع على تجارب أشخاص آخرين. ولفتت نور إلى أن أغلبية المنتجات التي يروجها الأطباء هي منتجات تحمل علامات تجارية مرتفعة الثمن مثل "لاروش" و"اورديناري" و"سيرافي"، ما كلفها مبالغ كبيرة في محاولة لحل مشكلتها.

تثق نور بأطباء العيادات بشكل أكبر بسبب إجرائهم عديداً من التحاليل والمعاينات قبل وصف خطة العلاج. لا تختلف حال تمارا زيدان، وهي طالبة في كلية التمريض، عن حال نور، التي عانت مشكلات جلدية في بشرتها لسنوات عديدة، ولجأت إلى عديد من أطباء الجلدية واختصاصي التجميل دون الوصول إلى علاج جذري، ما دفعها إلى متابعة نصائح الأطباء على مواقع التواصل الاجتماعي. قالت تمارا لعنب بلدي، إن طريقة



الأراضي اللبنانية بالوصول إلى التعليم الجيد، وإن الأوراق المطلوبة هي استناداً إلى النصوص القانونية في التسجيل.

وتساءل الحلبي، أين هي العنصرية وللإنسانية في تعليم النازحين، وهل حالت هذه العنصرية المزعومة دون تطور عدد "النازحين" في المدارس الرسمية في عهده لتصل إلى 200 ألف، فيما كان قبله نحو 170 ألف "نازح"، وهو وزير للتربية منذ أيلول 2021. وعرقلت وزارة التربية اللبنانية دخول الطلاب السوريين إلى المدارس من خلال منع الطلاب من إجراء الاختبارات المدرسية دون تقديم أوراق رسمية، ما أجبر عديداً من العائلات السورية على دفع مبالغ تفوق قدرتها، والعودة إلى سوريا بظروف خطيرة لاستخراج الوثائق الرسمية، بحسب تقرير صادر عن منظمة "هيومن رايتس ووتش" عام 2021.

وشهد العام الدراسي 2022-2023 اضطرابات شتى أثرت على مسار التعليم طوال شهرين على الأقل، ما أضر على أكثر من 450 ألف طفل (من روضة الأطفال حتى الصف الثاني عشر)، وفق ما ذكرته منظمة "يونيسف" عبر بيان في 16 من آب الماضي.

وقالت المنظمة، إنه رغم الدعم الذي تقدمه، "تستمر الأزمة المالية في الاستداد، ما يزيد خطر الاضطرابات التعليمية في العام الدراسي المقبل، خصوصاً في حال لم يحصل المدرسون والموظفون في القطاع التربوي على أجور مناسبة تؤمن لهم العيش الكريم".

وقدّر مدير الأمن العام اللبناني السابق، عباس إبراهيم، عدد السوريين في لبنان بملونين و80 ألف سوري، في حين قدّر الرئيس اللبناني السابق، ميشال عون، عددهم بـ1.5 مليون، لكن مفوضية اللاجئين توثق 865 ألفاً و531 لاجئاً سورياً في لبنان.

"سياسة وطنية وتربوية واضحة، تقضي بإعادة النازحين إلى المناطق الآمنة في سوريا وهي كثيرة". وعن البدائل، يحار حسين بين استنادة المال لأجل تسجيل علي وسمر في مدرسة خاصة أو إبقائهما في المنزل وتلقي بعض التعليم من والدتهما، حتى "تفرج الأمور"، حسب قوله.

ونوّه الشاب إلى أن الطفل علي يُفترض أن يكون في الصف الثالث، لكنه تأخر عامًا عن الالتحاق سابقاً في صفوف الروضة، لعدم قدرة العائلة ماليًا، ما زاد عليه عامًا دراسيًا إضافيًا.

وتضع المدارس الحكومية والخاصة في لبنان شرطًا لقبول أي طالب ضمن الصف الأول، وهو أن ينهي دراسة في صف رياض أطفال واحد كحد أدنى، من بين صفوف رياض الأطفال التي تبدأ من روضة أولى بعمر ثلاث سنوات، وروضة ثانية بعمر أربع، وثالثة بعمر خمس سنوات.

### دوامه أوراق

يتجنب كثير من السوريين تسجيل أطفالهم في مدارس حكومية، لأن الأوراق المطلوبة بداية التسجيل كثيرة وغير متوفرة، منها تسوية الإقامة وأوراق أخرى يصعب تأمينها، وكل عام تتدخل المنظمات الإنسانية للضغط على وزارة التربية لتجاوزها.

وقبل بدء العام الدراسي، تظهر حملات كراهية وعنصرية بحق الطلبة السوريين في لبنان، تقودها صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، ومنها لاقتات في المدارس اللبنانية، ويغذيها جو سياسي عام يريد عودة السوريين إلى بلادهم.

وزير التربية والتعليم، عباس الحلبي، استغرب عبر بيان، في 12 من أيلول الحالي، اتهام الوزارة بالعنصرية واللاإنسانية لجهة التدابير المتعلقة بتسجيل "النازحين" في المدارس الرسمية والوثائق المطلوبة منهم، وقال إنه مقتنع بحق كل تلميذ موجود على



أطفال داخل روضة "النموذجية العامية" الخاصة في لبنان - 12 من أيار 2023 (مدرسة العامية)

التعليم وقدرة الطلاب على تلقي المعلومة، بالإضافة إلى اضطراب عديد من الطلاب للعودة في وقت متأخر إلى منازلهم، جراء طول المسافة بين المدرسة وأماكن سكن عائلاتهم، مع عدم توفر المواصلات، بحسب دراسة صادرة عن مركز "الدراسات اللبنانية" (CLS).

وسبق أن قالت وزارة التربية إنها لن تقبل أي محاولة لدمج طلاب نازحين وتوطينهم من خلال القطاع التربوي الخاص، ووصفت دمج التلاميذ السوريين بالمدارس الخاصة بـ"التوطين المقتنع"، واعتبرت أن قرارها يأتي من

الثاني وطفلته سمر (أربع سنوات) في صف "روضة ثالثة" بمنطقة كسروان، وبين عدم تسجيلهما بسبب الأقساط "الخفيفة"، وفق قوله.

وذكر أن عمله في مطعم براتب نحو 220 دولارًا أمريكيًا لا يستطيع أن يسد أقساط التسجيل، وأن دوام المدارس الحكومية المسائي مرهق للطلاب والأهل، وعزل الطلاب السوريين عن اللبنانيين فيها أمر لا يأتي بأي نتائج إيجابية.

وتمتد فترة التعليم المسائي لأربع ساعات من الساعة الثانية ظهرًا حتى السادسة مساءً دون أوقات راحة للطلاب، وهو أمر يضعف من جودة

حرقًا قانونيًا، مفادها عدم جواز فرض المدارس الخاصة غير المجانية أي مبالغ أيًا كانت تسميتها وأيًا كانت مقاديرها على أولياء أمر الطلاب المسجلين فيها، بالإضافة إلى القسط المدرسي الذي تستوفيه من كل منهم.

وتشهد الليرة اللبنانية تراجعًا كبيرًا في قيمتها أمام الدولار الأمريكي، وتساوي كل 89 ألف ليرة لبنانية دولارًا أمريكيًا.

**مدارس حكومية مسائية ودون دمج**  
من جهته، الشاب السوري حسين (33 عامًا) لا يزال مترددًا بين تسجيل طفله علي (ثمان سنوات) في الصف

بتقديم خدمة خصم في أكثر من 70 ألف صيدلية، واستند إلى عينة من 2000 شخص بالغ أمريكي، أن ثلث الشباب الأمريكيين يأخذون معلوماتهم من منصة "تيك توك" قبل استشارة الطبيب، وقرابة 44% من الأشخاص يتبعون العادة نفسها على منصة "يوتيوب"، بحسب نتائج المسح.

وذكر نصف الأشخاص الذين شملهم الاستطلاع أنهم كانوا أكثر عرضة لشراء دواء أو مكمل أوصى به أحد المدونين على مواقع التواصل الاجتماعي، والأغلبية العظمى من المشاركين بنسبة 89% يدركون أن المدونين يسهمون في نشر المعلومات المضللة بمجال الصحة.

أطفال تقل أعمارهم عن 18 عامًا قاموا بتشخيص المشكلات الصحية ذاتيًا بناء على المعلومات التي قرأوها على وسائل التواصل الاجتماعي، وخلصت نتائج الاستطلاع إلى أن المرضى الأصغر سنًا يشعرون براحة أكبر في أثناء التواصل مع طبيهم مباشرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو البحث عن المعلومات الصحية عبر الإنترنت.

وفي مسح أجرته "CharityRx"، لفهم المصادر التي يلجأ لها الأشخاص للحصول على معلوماتهم الطبية، تبين أن فئة الشباب اعتادوا البحث عن النصائح الصحية عبر المنصات. وجاء في مسح الشركة المتخصصة

### دراسات: ثلث الشباب يفضلون "تيك توك"

في دراسة استقصائية عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ومشاركة المعلومات الصحية، أجرتها الجمعية الأمريكية لتقويم العظام (AOA) عام 2018، اتخذ 32% من الأشخاص إجراءات تتعلق بالصحة مثل تعديل النظام الغذائي، أو تغيير روتين تمارينهم الرياضية، أو تجريب علاج بديل بناء على معلومات من وسائل التواصل الاجتماعي.

وذكرت الدراسة من خلال استطلاع رأي شمل 2204 بالغين أمريكيين، أن 15% من الآباء والأمهات الذين لديهم

الطبيب، أبرزها فضول ورغبة الشخص في الحصول على إجابات فورية، أو التواصل مع أشخاص آخرين يشاركون تجاربهم الشخصية مع الأمراض وخطوات تعاملهم معها، وطرق العلاج.

وأضافت أن الهواتف الذكية تسهل حصول الفرد على المعلومة في أي وقت وأي مكان دون الحاجة إلى تحديد مواعيد أو زيارات طبية، فالبحث عبر الإنترنت أقل تكلفة وأكثر سرعة، بينما يشعر الفرد أن امتلاكه المعرفة الطبية يمنحه ثقة أكبر وبأنه المتحكم في صحته.

وذكرت عمقي، وهي مؤسسة عيادة "السعادة النفسية لخدمات الصحة النفسية أونلاين"، أن تعرض المريض في السابق لتجارب سلبية مع الطبيب قد يؤدي إلى البحث عن بدائل أخرى عبر الشبكة.

استخدام المدونين على مواقع التواصل الاجتماعي لغة وأسلوبًا يتناسب مع الجيل الشاب، يترك انطباعًا لديهم أن المدون يفهم تحدياتهم واحتياجاتهم بشكل أفضل، خاصة إذا كان يتحدث عن تجربته الشخصية في التعامل مع المشكلة الصحية.

وأكدت عمقي ضرورة أن يكون هناك وعي بأن مواقع التواصل الاجتماعي ليست بديلًا عن استشارة الطبيب، وعلى المتابع التمييز بين المعلومات الدقيقة الموثوقة وبين المعلومات غير الصحيحة والضارة، من خلال البحث عن مصادر طبية موثوقة مثل منظمة الصحة العالمية، ودراسات علمية ومقالات بحثية، ومنظمات طبية.

ودعت الاستشارية إلى أن يتحقق المتابع من المعلومة من أكثر من مصدر، وينتقي المقالات الأحدث، لأن المعلومات الطبية قد تتغير مع الزمن.

والحمل وغيرهما، وكثير من التفاصيل الأخرى التي تؤخذ من اللقاء المباشر مع المريض، وتُعرف من خلال الفحص المباشر.

ربما يتشابه تشخيص مريضين، بحسب الطبيب، ولكن يعود الاختلاف للعمر والوزن والحالة الاجتماعية والأدوية التي استخدمها المراجع سابقًا، وتعاونه في فترة العلاج، وبالتالي لا توجد نصيحة طبية تناسب الجميع.

ولفت إلى أن أغلبية الصفحات الطبية هي تمامًا لأغراض تجارية بحتة، وجزء منها يكون بغرض تسويق الطبيب لنفسه، لأن ممارسة المهنة الطبية لا يمكن أن تتم بمثل هذه الطريقة.



**"يشعر الشباب بأنهم يتعاملون مع شخص يفهم ما يعرون به، كما أن تفاعل المدونين بشكل مباشر مع متابعيهم وامتلاكهم قاعدة جماهيرية كبيرة يجعل الشباب يثقون بتوجيهاتهم ونصائحهم".**

سعاد عمقي  
استشارية نفسية

### المدونون بدور الناصح

الاستشارية النفسية سعاد عمقي، قالت لعنب بلدي، إن هناك عدة أسباب تدفع المتابعين للجوء إلى مواقع التواصل الاجتماعي للحصول على معلومة طبية بدلًا من استشارة



شاشة تلمسها عبر تطبيق استجرام - 15 من أيلول 2023 (تصوير: عنب بلدي)



## عملية أمنة ودون آثار جانبية

# زراعة الشعر



د. كريم مأمون

في يوم عملية الزراعة: غسل الشعر بالشامبو في المنزل قبل عملية زراعة الشعر، وارتداء بلوزة أو قميص سحاب، وتناول وجبة خفيفة على الإفطار قبل الحضور إلى عيادة الزرع. تعليمات ما بعد الزراعة:

- عدم لمس المنطقة المزروعة.
- عدم تعريض المنطقة المزروعة لأشعة الشمس.
- تجنب ارتداء أي قبعات أو واقبات الرأس في الأيام الأولى بعد الزراعة.
- عدم ارتداء أي ملابس عن طريق الرأس تجنباً للاحتكاك بالرأس.
- البدء بالأدوية الموصوفة من قبل الطبيب.
- تجنب تناول الأسبرين والأدوية غير المعروفة والتدخين والكافيين بعد الزراعة لمدة 4 إلى 5 أيام.
- النوم على الظهر أول أسبوع.
- الإكثار من شرب الماء.
- عدم غسل فروة الرأس أو الشعر في الأيام العشرة الأولى التالية للعملية، ويفضل أن يكون أول غسل بعدها في العيادة التي أجريت فيها الزراعة.
- استخدام غسول مخصص خفيف للشعر في الأسابيع الأولى التي تلي زراعة الشعر.
- المشي لمدة ساعة يومياً مقسمة على 4 إلى 5 مرات.
- تجنب التمارين الشاقة لمدة أسبوع بعد الزراعة.
- تنشيط بصيلات الشعر بالليزر بعد عملية زراعة الشعر، باستخدام ليزر منخفض الطاقة بطول موجي 660 نانومترًا، فهو يزيد تدفق الدم نحو الفروة، فيحفز نمو بصيلات الشعر ويقويها، ويسرع التئام الجروح وتعافي الفروة، ويستخدم الليزر 30 جلسة خلال ثمانية أسابيع، وتستغرق الجلسة الواحدة من 20 إلى 30 دقيقة، ومما يميزه أنه لا يرافقه أي آثار جانبية، ويكون استخدامه عادة مع المكملات كحقن البلازما والفيتامينات.
- البدء باستخدام بخاخ مينوكتيد بعد شهر من الزراعة، ويستمر استخدامه لمدة عام.
- وكما ذكرنا فإن وصول الشعر المزروع إلى شكل الشعر الطبيعي يحتاج لمدة 6 أشهر على الأقل، لذلك يجب التحلي بالصبر والالتزام بالتعليمات المنصوح بها.

الرجال بعد منطقتي خلف الرأس واللحية، ويُستعان بهذه المنطقة عندما لا يُكتفى بالمناطق الأخرى، ويرجع السبب في اختيار هذه المنطقة كمنطقة مانحة إلى أن بصيلات الشعر فيها سميكة، ولأنها تستغرق مدة طويلة في مرحلة النمو مثل بصيلات شعر اللحية فإن بصيلات الشعر المقتطفة منها توضع في منطقة الوسط مثل شعر اللحية.

### هل من آثار جانبية لعملية زراعة الشعر

هناك بعض العوارض التي قد تظهر بعد عملية زراعة الشعر، لكنها تعد طفيفة ولا تدوم لفترة طويلة، بل تختفي في غضون أسابيع قليلة، وتشمل ما يلي:

- العدوى.
- تورم فروة الرأس.
- كدمات حول العين.
- خدر في منطقة الرأس التي تمت بها عملية زرع الشعر.

### هل ينمو الشعر المزروع فوراً بعد الزراعة

يتساقط الشعر المزروع بعد 2 إلى 3 أسابيع من عملية الزراعة، ويعد ذلك أمراً طبيعياً يفسح المجال للشعر الجديد لكي ينمو، وبعد حوالي ثلاثة أشهر (90 إلى 100 يوم) يبدأ الشعر الجديد بالنمو، ويستمر في النمو بمعدل طبيعي، وبعد حوالي ستة أشهر من جلسة زراعة الشعر، يظهر الشعر المزروع بمظهر طبيعي، ويستمر في النمو مدى الحياة.

وننوه إلى أنه عندما يتم زرع الجزء الخلفي من الرأس أو حول فروة الرأس المزروعة، قد يحدث بعض تساقط الشعر المؤقت، ولكن لا داعي للقلق، فهو تساقط الشعر التلوجيني الناجم عن الجراحة، وعادة ما ينمو الشعر مرة أخرى في غضون أشهر.

### ما التعليمات الصحية التي على المريض اتباعها لنجاح العملية

تعليمات ما قبل الزراعة:

- إيقاف الأدوية التي تحتوي على الأسبرين أو فيتامين "E" أو العلاجات المنشطة للشعر قبل الزراعة بمدة أسبوع.
- إيقاف النيكوتين (التدخين والرجيلة) والكافيين (القهوة والشاي ومشروبات الطاقة) قبل العملية بثلاثة أيام.

سريعة، تستغرق عدة ساعات (6 إلى 12 ساعة)، ويستطيع المريض العودة إلى منزله بعد انتهاء الإجراء.

لا تتسبب بالتعطيل عن العمل لأكثر من ثلاثة أيام.

### من الأشخاص المرشحون لعملية زراعة الشعر

- الرجال الذين يعانون الصلع الذكوري ويعمر 20 إلى 60 سنة.
- النساء ذوات الشعر الخفيف.
- أي شخص فقد بعض الشعر من حروق أو إصابة في فروة الرأس.

### هل عملية الزرع مناسبة لكل حالات تساقط الشعر

لا، لا يعد إجراء زراعة الشعر خياراً جيداً في الحالات التالية:

- النساء المصابات بنمط واسع من تساقط الشعر في جميع أنحاء فروة الرأس.
- الأشخاص الذين ليس لديهم مواقع شعر "مانحة" كافية لإزالة الشعر من أجل الزراعة.
- الأشخاص الذين يشكلون ندوب الجدرية (ندوب ليفية سميكة) بعد الإصابة أو الجراحة.
- الأشخاص الذين يعانون تساقط الشعر بسبب الأدوية مثل العلاج الكيماوي.

### ما خيارات المناطق المانحة التي يمكن اقتطاف بصيلات الشعر منها

هناك ثلاث مناطق مانحة:

- منطقة مؤخرة وجانبية الرأس:** وهي أفضل المناطق من حيث سمك الشعر وقدرته على النمو.
- منطقة اللحية:** وهي أيضاً من أفضل الأماكن لاقتطاف بعد منطقة خلف الرأس، ويلجأ إليها عندما تكون المنطقة المراد تعبئتها بالشعر كبيرة، ولأن بصيلات شعر اللحية سميكة وتستغرق مدة طويلة في مرحلة النمو فإنها عند الزراعة لا توضع في المنطقة الأمامية بل توضع في منطقة الوسط لزيادة كثافة الشعر.
- منطقة الصدر:** وتعتبر المنطقة الثالثة لاقتطاف الشعر عند

تساقط الشعر التدريجي شائع للغاية، فهو يحدث عند حوالي 85% من الرجال و40% من النساء حول العالم. وتتساقط بصيلات الشعر لأسباب مختلفة، أهمها العامل الوراثي، وفي بعض الحالات يمكن أن يتوقف تساقط الشعر باستخدام بعض العلاجات، لكن في حالات أخرى يستمر التساقط إلى أن يصبح الصلع دائماً، وهنا يأتي دور زراعة الشعر كوسيلة لمساعدة الناس على استعادة حجم شعرهم الخفيف، وهذا يساهم بإعادة بناء صورتهم الذاتية بطريقة إيجابية للغاية.

تعد عملية زراعة الشعر من أكثر عمليات التجميل شيوعاً في الآونة الأخيرة، فهي من العمليات الآمنة تماماً، والتي لا تنتج عنها أو تصاحبها أعراض جانبية خطيرة، أو حتى نتائج سلبية قد تهدد الصحة.

### ما المقصود بزراعة الشعر

زراعة الشعر (Hair transplantation) هي إجراء جراحي تجميلي، يجري تحت تأثير التخدير الموضعي، ويتم فيه نقل بصيلات الشعر من المناطق التي تحتوي على شعر كثيف (المنطقة المانحة) إلى مناطق تحتوي على شعر خفيف أو لا تحتوي على شعر على الإطلاق (صلعاء) مثل مقدمة الرأس أو أعلاه.

يمكن تقسيم عملية زراعة الشعر بسهولة إلى قسمين، هما اقتطاف البصيلات والزراعة. وهناك عدة طرق لإجراء العملية، ولكن أشيعها طريقتان هما:

- زراعة الشعر بتقنية الاقتطاف غير الجراحية (Follicular Unit Extraction):** وهي الطريقة هي الأكثر شيوعاً، كما أنها تعد أسهل الطرق وأكثرها حداثة وليست مؤلمة مقارنة بالطريقة الأخرى، كما أنها لا تترك آثاراً أو ندوباً في فروة الرأس، وتعتمد عليها كثير من المراكز الطبية في الآونة الأخيرة.
- زراعة الشعر بتقنية الشريحة (Follicular Unit Transplantation):** تتسم هذه التقنية بأنها أكثر إبلاماً من التقنية السابقة، وتترك أثراً بسيطاً بالخلف مكان نقل الشريحة، وتعتمد بشكل كبير على فروة الرأس ومرورنها، ولكنها لا تحدث تورماً في المنطقة.

وتتميز عملية زراعة الشعر بأنها:

- إجراء آمن، لا ينتج عنه أي أعراض جانبية خطيرة أو مهددة للحياة.

واحدة أو شعرتين فقط، ويتم ذلك تحت مجهز خاص، ويتم غلق الجرح تماماً بحيث لا يظهر له أي أثر، ثم تجرى ثقب في المكان المراد زراعة الشعر فيه وتوضع البصيلات في هذه الثقوب. تستغرق هذه العملية ساعتين أو أكثر قليلاً، ويتم فيها زراعة حوالي 1400 بصيلة في الجلسة الواحدة، ويمكن أن يحتاج الشخص إلى جلسة ثانية.

وفي كلتا الطريقتين يوصى بتناول بعض الأدوية لعدة أيام بعد إجراء عملية الزرع:

- المضادات الحيوية لتقليل خطر الإصابة بالعدوى.
- الأدوية المضادة للتورم.

بواسطة أداة طبية خاصة، وتوضع البصيلات في هذه الثقوب على عمق جيد، ثم يضمم المكان الذي أخذت منه البصيلات.

تتسم هذه الطريقة بالسهولة وخلوها من الألم، وتستغرق الجلسة -6 إلى 10 ساعات، ويوزع فيها 5000-7000 بصيلة، وقد يحتاج الشخص إلى جلسة ثانية في اليوم الثاني، ويمكنه ممارسة حياته الطبيعية خلال 48 ساعة بشكل طبيعي دون ألم أو مشكلات صحية.

**إجراءات تقنية زراعة الشعر بالشريحة (FUE):**

تؤخذ شريحة صغيرة من مؤخرة الرأس وتقسّم إلى شرائح صغيرة جداً تحتوي كل شريحة على شعرة

يتم استخدام البنج الموضعي لتخدير المنطقة المانحة والمنطقة المراد زرع الشعر فيها، وتختلف طريقة إجراء العملية وفقاً لنوعها كما يلي:

### إجراءات تقنية الاقتطاف غير الجراحية (FUE):

تقتطف بصيلات الشعر باستخدام أجهزة حديثة بقياس 1 ملم من المنطقة المانحة المحددة سابقاً، ثم تفصل البصيلات بعد ذلك، ثم يتم تطهيرها وتنظيفها وتوضع في محلول ملحي للحفاظ عليها حتى يتم إجراء عملية الزرع، ثم تجرى ثقب صغيرة في المكان المراد زراعة الشعر فيها



كيف تجرني  
عملية زراعة الشعر



## كتاب

"المثقفون  
المغالطون"

## صناعة الوهم في فرنسا

يلعب المثقفون دوراً مهماً في رسم السياسات وقياس بوصلة المجتمعات، وتحفيز الناس على اتخاذ خطوات من شأنها تغيير حياتهم، ودفعهم لتبني مواقف سياسية واجتماعية واقتصادية.

تأتي هذه القدرة لدى المثقفين باعتبارهم يمتلكون أدوات الاستشراف والقراءة المتقدمة والوصول إلى المعلومات، بالإضافة إلى العلاقات العامة المبنية على المصلحة المشتركة والمتبادلة مع الفنانين ووسائل الإعلام والسياسيين وصناع القرار.

ورغم أهمية الثقافة (التي لا تعني بالضرورة فقط قراءة الأعمال الأدبية أو الاطلاع على أكبر كم ممكن من الكتب)، فإنها تعد سلاحاً ذا حدين أيضاً، وفق ما يوضحه كتاب "المثقفون المغالطون" للكاتب الفرنسي باسكال بونيفاس.

يحمل الكتاب الذي صدر للمرة الأولى بلغته الأم، الفرنسية، في عام 2011، نقداً لاذعاً لعدد من المثقفين الفرنسيين، مع توجه وسائل الإعلام لمنح مساحة واسعة لهؤلاء المثقفين ليثأر آراء مغالطة، غرضها الأساس زرع مفاهيم خاطئة حول العرب والمسلمين والأعراق المختلفة، وهو ما يسهم في خلخلة النسيج المجتمعي وزيادة العنصرية و"الإسلاموفوبيا".

قسّم بونيفاس كتابه الذي ترجمه عبد الرحمن مزيان ونشرته دار "الروافد الثقافية" في 2015، إلى جزأين، أوضح في الأول عدة نقاط تتعلق بدور الثقافة والمثقفين في فرنسا، ووسائل الإعلام التي تعطي مساحة عبر برامجها لأشخاص معينين لغرض خلق تصورات خاطئة ومفاهيم مغلوطة حول العالم العربي والجياليات الأجنبية في فرنسا.

يتحدث الكاتب عن هذه النقطة في أول أبواب الكتاب، وفيه شرح وافٍ عن دور المثقفين الفرنسيين في الحياة العامة بالبلا، قبل الانتقال إلى أخطاء وسائل الإعلام في هذا المجال، مع باب آخر يدافع فيه عن الدين الإسلامي، ليس بوصفه ديناً لديه ملايين الأتباع، أو لحمله قيمة أخلاقية معينة، بل من مبدأ غياب التوازن في التعاطي مع مسألة الإسلام بحد ذاته.

في الوقت نفسه، تطرق الكاتب في باب منفصل إلى كيفية خدمة هذه الشريحة من المثقفين ووسائل الإعلام وهذه التحركات أجندات إسرائيلية بالأساس، تهدف لتشويه صورة الوجود العربي والإسلامي في أوروبا، بحسب وجهة نظر المؤلف.

في الجزء الثاني من الكتاب المكون من 159 صفحة من القطع الكبير، تطرق الكاتب إلى أسماء بعينها، وإلى الأدوار التي تلعبها في مجال الثقافة وخلق "البروباغندا" وخدمة الحركة الصهيونية، ومنهم برنار ليفي، وكارولين فوربيست، وتيريز ديليك تابيدور، وأليكساندر أدلر.

واستشهد الكاتب في هذا الجزء بالمقالات والأحاديث المنشورة لهؤلاء المفكرين، ولقاءاتهم المصورة، بما في ذلك مقال نشره ليفي في عام 2010 بصحيفة "البراسيون" الفرنسية، حمل عنوان "لماذا أذاع عن إسرائيل"، في حمل الهجوم الإعلامية التي تعرضت لها بعد هجومها على سفينة "مرمرة" التي هدفت لكسر الحصار عن قطاع غزة.

يشير الكتاب في النهاية إلى سطوة وقوة هؤلاء المثقفين ومدى صعوبة انتقادهم أو التعرض لهم، وهو ما يخالف واحداً من أهم مبادئ فرنسا، حرية التعبير في بلد ديمقراطي أمر مضمون، لكنه عملياً، وعلى الأقل وفق الكتاب، لا يبدو كذلك.

وسبق لبونيفاس، مؤلف الكتاب المولود في عام 1956، أن تولى إدارة معهد العلاقات الدولية والاستراتيجية، ويحمل درجة الدكتوراه في القانون الدولي العام من معهد الدراسات السياسية في باريس.

وسبق للكاتب أن أصدر عدداً من الكتب، منها "من يجرؤ على نقد إسرائيل" في 2004، و"تحديات العالم العربي" بالاشتراك مع المؤلف ديبدي بيون في 2004، وكتاب "نحو الحرب العالمية الرابعة" في 2009.

## "جوجل" تطوي 288 صفحة مشروعاً فاشلاً

التي أغلقت بسبب عدم تحقيقها الأهداف المرجوة منها.

أطلقت الخدمة عام 2019، وأعلنت "جوجل" توقيفها مطلع العام الحالي.

عام 2011، أطلقت شركة "جوجل" مشروع "Google+" كمنصة اجتماعية، هدفت لمنافسة منصتي "فيس بوك" و"إكس" (تويتر سابقاً) للتواصل الاجتماعي.

وعلى الرغم من وقوف العملاق التقني وراء المشروع، أغلق عام 2019 بسبب عدم تحقيق النجاح المرجو والانتشار الكبير.

وبشكل مشابه أطلق "Google Hangouts" عام 2011 كتطبيق للرسائل في ظل منافسة مع تطبيقات المراسلة الأخرى حينها مثل تطبيق "واتساب".

ومع مرور الوقت تراجعت شعبيته أمام منافسيه، لتقرر الشركة إنهاء تشغيل التطبيق في 1 من تشرين الثاني 2022.

ولاقى تطبيق "Google Play Music" ذات المصير، إذ يعد من أوائل تطبيقات الاستماع إلى الموسيقى على الهواتف العاملة بنظام "أندرويد"، إلا أنه أغلق عام 2020، واستبدلت الشركة به تطبيق "موسيقا يوتيوب".

وتواجه حالياً الشركة التقنية الكبرى "Alphabet" محكمة فيدرالية في العاصمة الأمريكية من قبل الحكومة الأمريكية، بتهمة إساءة استخدام محرك البحث الشهير الخاص بها.

وفقاً للحكومة الأمريكية، بنت شركة "جوجل" إمبراطوريتها من خلال عقود "غير قانونية" مع شركات تقنية مثل "Mozilla" المالكة لمصفح "فايرفوكس"، و"سامسونج"، و"أبل"، بحيث تثبت أدواتها افتراضياً على هواتف الشركات الذكية وخدماتها.

وسمحت هذه "الهيمنة" على الإنترنت، ومنها على الإعلانات الرقمية، لشركة "Alphabet" بأن تصبح واحدة من أغنى الشركات في العالم، وفق الدعوى. وقال ممثل المدعي العام، كينيث دينتزر، إن الأدلة التي قدمتها الحكومة الأمريكية "ستظهر أن (جوجل) ضللت الرأي العام، وأخفت وثائق كانت تعلم أنها تنتهك قانون مكافحة الاحتكار".

موقع "Killed by Google" التابع للشركة. في أيلول الحالي، أعلنت الشركة عن إيقاف خدمتين، هما "Google Domains" و"Google Optimize"، بينما وصل عدد المشاريع الفاشلة هذا العام إلى 13 مشروعاً، منها ما هو غير مشهور بين المستخدمين، ومنها ما قد كان معروفاً سابقاً لكن الشركة استبدلت به لاحقاً تطبيقات ومشاريع أخرى.

ومن أشهر وأكبر البرامج التي أغلقت وأصبحت طي النسيان من قبل الشركة، "Google Glass"، و"Google Stadia"، و"Google Hangouts"، و"Google Play Music".

## نظارات ومشروع سحابي

أطلقت شركة "جوجل" أول نظارة ذكية في الأسواق قبل 10 سنوات مراهنه على نجاحها، لكن ومع مرور هذه الفترة، لم تجد الشركة النجاح الذي كانت تأملنه.

تعتبر النظارات الذكية

ذات الواقع المعزز أداة

توفر معلومات أمام عيني

المستخدم، وتوفر أيضاً

إمكانية التقاط الصور

والمقاطع المصورة، لكنها لم

تجذب اهتمام المشترين بسبب

سعرها المرتفع.

وفي عام 2017، أعلنت الشركة

أنها ستنتج هذه النظارة فقط

للاستخدام التجاري، ولاحقاً في ذات

العام أعلنت أنها لن تبعتها مجدداً.

بينما يعتبر مشروع "Google Stadia" من

أكبر مشاريع "جوجل" لخدمة الألعاب السحابية،



## سرينما

## الأنمي الياباني "One Piece" يتصدر مشاهدات "نتفليكس"

واحدة من أفضل "المانجا" على الإطلاق، وحطمت عديداً من مجلدات "المانجا" الأرقام القياسية، بما في ذلك أكثر نسخة مطبوعة من أي كتاب في اليابان.

وفي عام 2015، دخلت موسوعة "غينيس" بأكثر عدد من النسخ المنشورة لنفس سلسلة القصص المصورة لنفس المؤلف، وكانت "المانجا" الأكثر مبيعاً لمدة 11 عاماً في الفترة بين عامي 2008 و2018، وكذلك "المانجا" الوحيدة التي بيع منها أكثر من مليون نسخة من مجلداتها التي تعدى عددها 100 مجلد.



"أوسوب" الكذاب الذي يرغب في أن يكون مغامراً شجاعاً، وأيضاً الطباخ "سانجي" الذي يهدف لاكتشاف البحر "الأزرق الكامل" من أجل إيجاد أفضل المكونات لوصفاته.

قصة المسلسل الواقعي لم تختلف كثيراً عن قصة "الأنمي" (الرسوم المتحركة اليابانية) و"المانجا" (القصص المصورة اليابانية)، ولكن هناك بعض خطوط الشخصيات التي تغيرت أحداثها قليلاً، وأعطيت مساحات في أدوارها أكبر مما هي في الرسوم المتحركة.

وعلى الرغم من أداء الممثلين المميز بشكل عام، لم تخدم المؤثرات البصرية قدرات "فاكهة الشيطان" المختلفة عند شخصيات المسلسل، بشكل يضاهي ما أنتجته نسخة الرسوم المتحركة.

حصل المسلسل على 18.5 مليون مشاهدة و140 مليون ساعة مشاهدة خلال أربعة أيام بعد صدوره في 31 من آب الماضي، ما جعله ضمن قائمة العشرة الأوائل في 93 دولة، وفق "نتفليكس"، وحصل على تقييمات عالية من بين أعمال الحركة والإثارة، حيث جاء تقييمه 10/8.5 على "IMDB".

وتكمن جاذبية قصة "ون بيس" في عالم القراصنة المعقد بأساطيره وقواعده وشخصياته المتعددة، وقدرتها على الجمع بين الكوميديا والإثارة والمغامرات، ليعيش القراء والمشاهدون رحلة البحث الطويلة لـ"لوفي" بطل القصة لإيجاد الكنز الأسطوري.

حصلت "مانجا ون بيس" على عديد من الجوائز، وصنفتها القراء والنقاد على أنها

ظهرت النسخة الحية من مسلسل "ون بيس" (One Piece) بشكل فاق توقعات المراقبين والمتابعين "للأنمي" الياباني، لتحتل المركز الأول في قائمة "نتفليكس" العالمية للعروض الأكثر مشاهدة في أسبوعها الأول على منصة البث المباشر.

قصة مسلسل "ون بيس" الكرتوني مستوحاة من سلسلة "مانجا" شهيرة تحمل الاسم ذاته، توفرت أعدادها الأولى لأول مرة عام 1997، وحقق نجاحات كبيرة جعلت شركة الإنتاج "Toei Animation" تقرر تحويله إلى مسلسل "أنمي" بدءاً من 1999، وما زالت حلقاته تُعرض حتى الآن بعدد تجاوز الألف حلقة كأطول سلسلة رسوم متحركة.

تدور أحداث المسلسل حول الفتى المراهق "مونكي دي لوفي"، الذي يسعى مثله مثل جميع القراصنة للبحث عن كنز "ون بيس"، الذي جمعه ملك القراصنة "غولد روجر". ويسعى "لوفي"، الذي يملك قدرات خارقة تمكنه من مد أعضاء جسمه كالمطاط بعد تناوله إحدى "فواكه الشيطان"، للبحث عن كنز "ون بيس"، وأن يصبح هو ملك القراصنة الجديد، ومن أجل تحقيق حلمه سيكون عليه إيجاد طاقم لمساعدته.

وتسرد أحداث المسلسل، في حلقاته الثمانية ضمن الموسم الأول، رحلة "لوفي" في البحث عن أعضاء لطاقمه، بدءاً بـ"رورونوا زورو" صائد القراصنة، الذي يسعى ليكون أفضل مبارز في العالم، و"نامي" اللصة الملاحه التي تسعى لرسم خريطة للعالم، والكابتن العظيم



## شرارة الدوري المودد.. وأخيراً



### عروة قنواتي

أعلنت وكالة "قاسيون" للأنباء قبل أيام عبر معرفاتها الرسمية أن مسابقة كروية كبرى في مناطق الشمال السوري سيتم الكشف عنها في 20 من أيلول الحالي تحت اسم "الدوري السوري الحر".

وجاء في بيان "قاسيون" (الراعي الإعلامي للمسابقة)، "تم تحديد موعد انطلاق الدوري الموحد في الساحة الرياضية السورية، حيث ستشتمل المنافسة في 6 من تشرين الأول. الجديد في هذا الدوري هو تسميته الرسمية بـ(الدوري السوري الحر)، ما يعكس روح الحرية والتعاون بين المناطق المشتركة في الشمال السوري".

سيضم الدوري الموحد مناطق عفرين واعزاز والباب، حيث ستتنافس الفرق وتسعى للفوز باللقب الجديد في نسخته الأولى، مع مشاركة الأندية من هذه المناطق.

وللأمانة، فإن هذه الخطوة جاءت بعد مطالبات رياضية مستمرة لعدة مواسم سابقة، وكان الهدف منها توحيد الصف الرياضي السوري في هذه المناطق بدلاً من إقامة دوريات ومسابقات منفصلة بكل منطقة، وولادة عديد من الأندية التي لا تجد لنفسها موارد مادية ولا تبرعات وإعلانات تجارية، فتشارك لموسم أو موسمين بحضور جماهيري محدود، وقد لا تحصل النتائج المرجوة، لتعود وتضمحل بين أندية أكبر وقرق قادرة على شق طريقها الرياضي باستقطاب اللاعبين الأفضل من كل المناطق، ودفع مستحقات الكوادر باستمرار، وتأمين نفقات التنقلات والطعام والمكافآت، وهنا تخلق المستويات الطبقية في المسابقات الكروية وعلى سلم ترتيب كل بطولة، فتضيع متعة المنافسة ويعرف من الجولات الأولى ما الفرق التي ستشكل رباعي الصراع على اللقب السنوي.

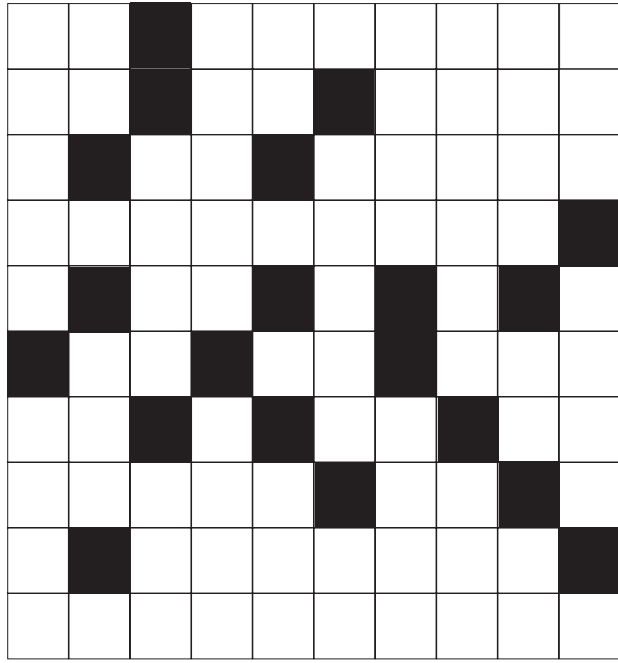
كان لنا في تلك المناطق بطولة دوري الشمال السوري بمنطقة الباب وما حولها، والدوري العام لكرة القدم في مدينة اعزاز وما حولها، ودوري الرجال في مدينة عفرين وما حولها، منها ما خاض المسابقات درجة أولى وثانية، ومنها ما أقام مسابقات الشباب إلى جانب الرجال، وحتى مسابقات الفئات العمرية كان لها نصيب في المواسم السابقة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على جهود مبدولة بسخاء، وخلايا عمل رياضي تعبت وقدمت كل ما يلزم لخدمة الوسط الرياضي الناشئ، وضمن حالة مادية متواضعة وتكاد تكون شحيحة.

إذًا، الكل عمل بما يستطيع وضمن الأدوات المتاحة وضمن المسموح في مناطق الشمال السوري "بنظرية الخطأ والصواب"، وبالتأكيد من لا يعمل لا يخطئ، حتى في المسابقة الكروية تحت مسمى الكأس في صيف العام الماضي، التي كانت طفرة جمعت عديداً من أندية الشمال، قدم المشرفون ولجان الرياضة والشباب ضمن المجالس المحلية أقصى طاقتهم لإنجاح الصورة الكروية الرياضية في الشمال.

اليوم يقترب موعد الدوري الموحد تحت اسم "الدوري السوري الحر" برعاية "الحكومة السورية المؤقتة"، وإشراف من وزارة الشباب والرياضة التركية، وبرعاية إعلامية لبث المباريات وتغطية الفعاليات. صحيح أن الخطوة تأخرت وكان النداء للعمل بها يعلو في كل موسم، لكن كما في القول الشهير "أن تأتي متأخراً خير من ألا تأتي أبداً".

وحتى نكون منصفين للجميع ومع الجميع، يجب ألا يستعجل أحد منا وحتى من المراقبين نتائج ونجاح تجربة الدوري الموحد من أول موسم. في كل تجربة تظهر العوائق والمطبات والمشكلات. في الرياضة دائماً هناك ما يعكر الأجواء وما يمنحها الاستمرار والطاقة الإيجابية. لنترك من أراد العمل وضغط زر الحالة الموحدة أن يعمل لموسمين وثلاثة، حتى لا نندم على كثرة التجارب. هنياً لرياضيي الشمال السوري بمسابقتهم الجديدة التي طال انتظارها وسط نداءاتهم المتكررة، وبالتوفيق للعاملين ضمن الإطار الرياضي السوري في هذا التحدي الجديد.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

2	1	8	9						
3		4	6						
	4						5		
	4	5					8	9	
		8	9	6					
7	9			3	4				
	1				5				
		6	1					8	
		3	5	1	6				

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

### أفقي

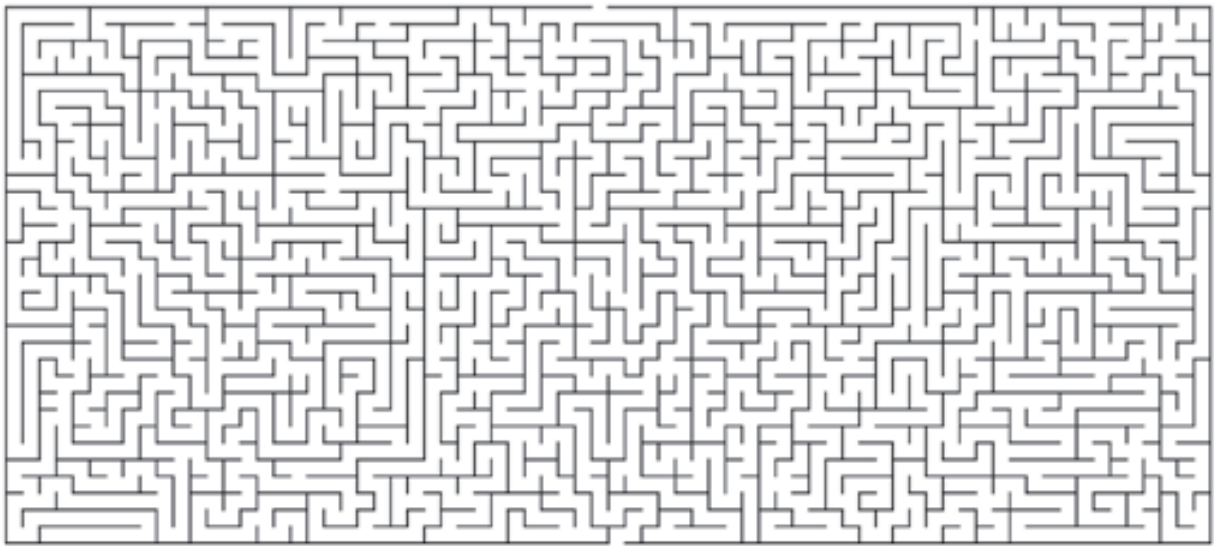
1. نبتة عشبية جبلية توضع لتزكية الشاي أو للعلاج 0 قوام
2. فضة سائلة 0 أرشد 0 نصف فارغ
3. طائر اسطوري يحيا بعد احتراق 0 كثير جدا
4. إمارة عربية
5. ماكينة تحرك ما نركبه برا وبحرا وجوا
6. انخفاض درجة الحرارة 0 نصف راية 0 العزوة والمكانة العائلية
7. احد الوالدين 0 صباحك مثله 0 يابسة
8. نبات طيب في السلطنة 0 منطقة متنازع عليها في جنوب مصر
9. قبول حسن
10. مثل عربي قديم يقال في توافق اثنين في الشكل أو الشخصية

### عمودي

11. وحدة معلومات في الكمبيوتر 0 نبات صحراوي
12. يؤوي ويعطي الأمان 0 مسؤول 0 متشابهان
13. عملة عربية (جمع ومعكوسة) 0 دمر وقلب رأسا على عقب
14. مؤنس 0 فول سوداني
15. من اولاد آدم 0 نذرة (معكوسة)
16. من الاطراف 0 استحسنه
17. تدعو للحجل 0 وزراء الملك وحاشيته
18. جهنم (معكوسة) 0 ويخ
19. توقف 0 من يعطي الناس ديننا مقابل فائدة
20. مجموعة (كلماتان)

5	7	3	2	4	6	8	9	1
8	9	6	1	5	7	2	3	4
2	4	1	9	3	8	5	6	7
9	6	5	3	7	2	4	1	8
7	3	8	5	1	4	6	2	9
1	2	4	6	8	9	3	7	5
4	1	7	8	2	3	9	5	6
6	5	2	4	9	1	7	8	3
3	8	9	7	6	5	1	4	2

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ل	ا	ف	و	ن	ت	ا	ي	ن	ل
ي	ق	و	ل	ي	ي	ق	م	ق	م
ن	ج	ي	ب	م	ح	ف	و	ظ	
ع	ل	ي	م	ح	م	و	د	ظ	ه
د	ا	ش	و	ا	ي	ر			
و	م	ك	ث	س	ت	ر			
ي	ح	ر	س	د	ي	ك	ن	ر	
غ	ر	و	ب	و	ب				و
ي	م	ي	س	ر	س	ع	ر		
ث		ب	ر	ن	ا	ر	د	ش	و



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



# أسوأ الأندية إنفاقًا للمال خلال السنوات العشر الماضية

عنب بلدي - محمد نجار

لفترة دامت 248 يومًا، عاد ليفقدها قبل الأنفاس الأخيرة من نهاية الدوري.

## السيبي خامسًا

حل مانشستر سيتي خامس الأندية إنفاقًا سلبيًا بلغ 856 مليون يورو، لكن السماوي حقق عديدًا من الألقاب المحلية والقارية، إذ أحرز منذ عام 2014 خمس بطولات للدوري الإنجليزي الممتاز، وكأس الاتحاد الإنجليزي مرتين.

وحقق لقب كأس الرابطة الإنجليزية للمحترفين خمس مرات، ولقب الدرع الإنجليزي مرتين، ولقب دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في تاريخه، وكأس السوبر الأوروبي.

وجاء نيوكاسل يونايتد بالمركز السادس في القائمة بإنفاق سلبي قدره 671 مليون يورو، ونادي برشلونة بالمركز السابع برصيد سلبي قدره 663 مليون يورو، وفي المركز الثامن جاء توتنهام بـ609 ملايين يورو، وحل تاسعًا إي سي ميلان بمبلغ 545 مليون يورو، وعاشرًا جاء وست هام يونايتد بـ526 مليون يورو.

وفق المرصد، كان الدوري الإنجليزي الممتاز (البريميرليج) أسوأ الدوريات بالنسبة للإنفاق السلبي، إذ دفعت أندية 21.480 مليار يورو منذ عام 2014، وحققت 10.370 مليار يورو أرباحًا من بيع اللاعبين، ليبقى إنفاقها سلبيًا بمبلغ قدره 11 مليار يورو تقريبًا.

## تشيلسي ثانيًا

جاء في المركز الثاني نادي تشيلسي الإنجليزي برصيد سلبي وقدره مليار يورو، لكن كانت نتائجه أفضل من "الشياطين الحمر" خلال العقد الماضي، فهو حقق بطولات محلية وقارية، لكنها تبقى دون الطموح.

وعانى البلوز عدم الاستقرار إداريًا وفنيًا، بسبب تغيير ملاك النادي العام الماضي، الذي أثر سلبيًا على أداء ونتائج الفريق، واختتم موسم 2022-2023 بالمركز الـ12 في الدوري الإنجليزي.

وأبرز الألقاب والبطولات التي حققها نادي تشيلسي خلال السنوات العشر الماضية هي الدوري مرتين، وكأس الاتحاد الإنجليزي أربع مرات، وكأس درع الاتحاد الإنجليزي مرتين، ودوري أبطال مرتين، وكأس العالم للأندية مرة واحدة عام 2022، والدوري الأوروبي مرة، وكأس السوبر الأوروبي مرة.

## الباريسي ثالثًا

حل نادي باريس سان جيرمان بالمركز الثالث وفق تصنيف المركز السويسري، بإنفاق سلبي وصل إلى مليار يورو، دون أن يحقق أيًا من البطولات القارية، رغم امتلاكه مجموعة من النجوم والأسماء الكبيرة خلال الأعوام الثلاثة الماضية، وفي مقدمتهم الأسطورة الأرجنتينية ليونيل ميسي والبرازيلي نيمار، والفرنسي كيليان مبابي.

وحقق باريس سان جيرمان بطولة الدوري الفرنسي للدرجة الأولى سبع مرات متتالية منذ موسم 2014-2015، وأحرز بطولة كأس فرنسا ست مرات، وكأس الرابطة الفرنسية خمس مرات، وكأس الأبطال الفرنسية سبع مرات.

## أرسنال بالمركز الرابع

جاء نادي أرسنال رابع التصنيف بإنفاق بلغ 872 مليون يورو، دون أن يحقق بطولات قارية خلال السنوات العشر الماضية، مكتفيًا بكأس الاتحاد الإنجليزي ثلاث مرات، وكأس الدرع الإنجليزي أربع مرات، وكان صيفيًا للدوري الإنجليزي مرتين.

في الدوري الإنجليزي موسم 2022-2023، تعثر أرسنال الذي حل ثانيًا برصيد 84 نقطة، بعد موسم استثنائي للنادي احتفظ خلاله بالصدارة

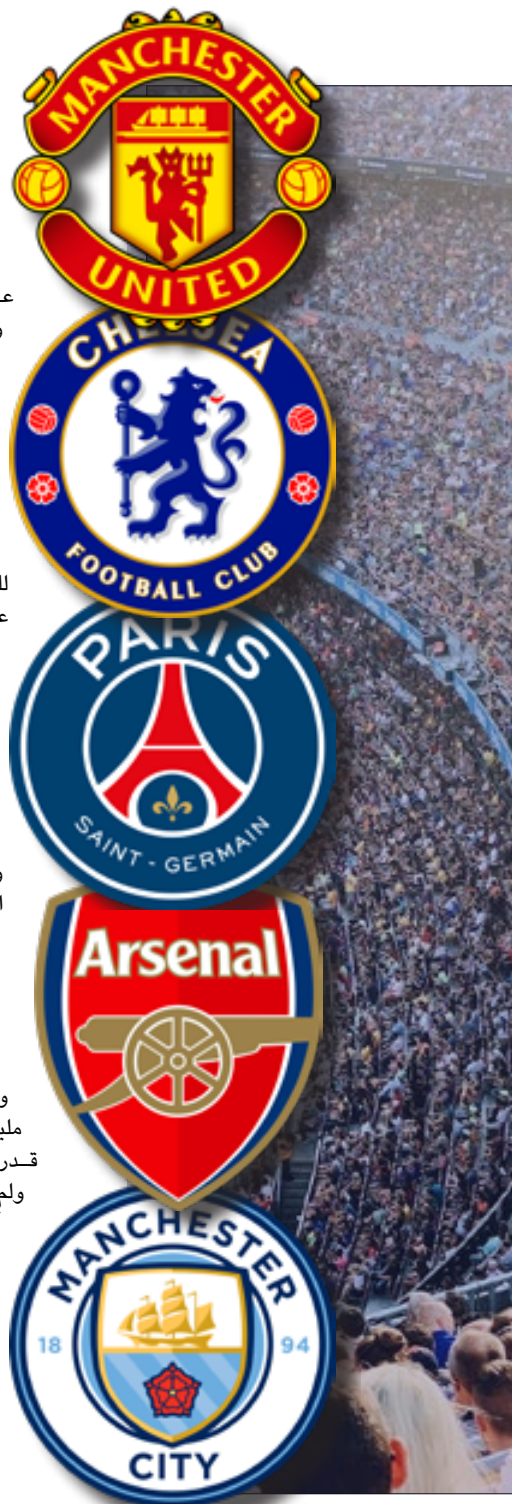
يرتبط عالم كرة القدم بالاقتصاد والمال، وصار تأثير الأخير حاضرًا في اللعبة الأكثر شعبية في العالم، إذ تسعى معظم الأندية إلى تحقيق استقرار مالي ثم البحث عن تحقيق الأرباح والفائض.

وتوجد مصادر عديدة أمام الأندية لجني المال في عالم الجلد المدور، منها حقوق البث، ومبيعات التذاكر، و عقود الرعاية، ومبيعات اللباس والمنتجات، وأبرز المصادر تعاقدات اللاعبين، التي قد تكون بابًا لنهضة مالية في النادي أو قد تلحق به خسائر لا تعوض. مطلع أيلول الحالي، نشر مرصد (CIES) السويسري لكرة القدم التابع للمركز الدولي للدراسات الرياضية، قائمة لأكثر الأندية إنفاقًا على الصفقات في سوق انتقالات اللاعبين خلال السنوات العشر الماضية، وهو ما اعتبره المركز أسوأ صافي إنفاق للأندية دون تحقيق نتائج إيجابية.

ورجحت الكفة في الإنفاق لمصلحة الفرق الإنجليزية في قائمة أول عشرة أندية وكانت سبعة، هي مانشستر يونايتد وتشيلسي وأرسنال ومانشستر سيتي ونيوكاسل يونايتد وتوتنهام وست هام يونايتد، أما الأندية الثلاثة الأخرى فهي باريس سان جيرمان الفرنسي وبرشلونة الإسباني وميلان الإيطالي.

## يونايتد.. الأسوأ إنفاقًا

أنفق نادي مانشستر يونايتد الإنجليزي منذ 2014 حتى 2023 مبالغ قيمة للصفقات وصلت إلى 1.95 مليار يورو، وحصل على 563 مليون يورو مقابل بيع اللاعبين، ما خلف عجزًا قدره حوالي 1.39 مليار يورو خلال تلك الفترة. ولم يحقق "الشياطين الحمر" منذ عشر سنوات ألقابًا تليق بسمعة النادي العريق رغم الإنفاق الكبير، إذ لم يحقق دوري أبطال أوروبا ولا الدوري الإنجليزي، مكتفيًا بتحقيق الدوري الأوروبي مرة واحدة موسم 2016-2017، وكأس الاتحاد الإنجليزي موسم 2015-2016، والدرع الإنجليزي في 2016، ولقب بطولة كأس الرابطة الإنجليزية المحترفة مرتين.



## "سافينيو" ..

# موهبة برازيلية في هجوم جيرونا الإسباني

مع موسم 2022-2023، وبنفس العام تمت إعارته إلى فريق آيندهوفن الهولندي.

شارك سافينيو مع منتخب البرازيل تحت 16 سنة، ولعب معه ست مباريات وسجل له أربعة أهداف، وعاد في شباط الماضي متوجًا بلقب بطولة أمريكا الجنوبية تحت 20 عامًا التي أقيمت في كولومبيا، وسجل في البطولة هدفًا ومنح ثلاث تمريرات حاسمة. وحقق اللاعب مع أتلتيكو مينيرو لقب كأس البرازيل ولقب الدوري البرازيلي، ومع أياكس آيندهوفن لقب كأس هولندا ولقب السوبر الهولندي.

الجملة الأولى أمام ريال سوسيداد، و72 دقيقة في الجولة الثانية أمام خيتافي، وفي الجولة الثالثة خرج قبل دقيقة من نهاية المباراة أمام إشبيلية، ولعب مباراة كاملة أمام الماس في الجولة الرابعة.

يحتل نادي جيرونا المركز الثاني في الدوري برصيد عشر نقاط دون أي خسارة، وبأمل جمهور النادي بظهور أفضل للشباب البرازيلي الذي كان تحت مراقبة أندية أوروبا في سبيل كسب خدماته، منها مانشستر سيتي الإنجليزي وروما الإيطالي.

ينتهي عقد "سافينيو" في 30 من حزيران 2024، وهو على سبيل الإعارة من نادي تروا الفرنسي، وتبلغ القيمة السوقية للاعب خمسة ملايين يورو، حسب موقع "Transfermarkt" للإحصائيات.

بدأ "سافينيو" مشواره الكروي بالفرق العمرية بنادي أتلتيكو مينيرو البرازيلي موسم 2020-2021، وتمت ترقيته إلى فريق الشباب تحت 20 سنة، ثم انتقل إلى فريق تروا الفرنسي ولعب

لفت لاعب كرة القدم البرازيلي سافينو موريرا أنظار جماهير نادي جيرونا الإسباني بعد أداء مميز قدمه خلال ظهوره التدريجي في الجولات الأربع الأولى من عمر الدوري الإسباني. يعد "سافينيو"، كما يلقبه الجمهور، إحدى المواهب البرازيلية التي تثبت علو كعب كرة السامبا فوق السطاط الأخضر، ودليلاً على أن الكرة اللاتينية ولادة المواهب وأساطير خلدوا أسماءهم في عالم الجلد المدور. يلعب الشاب (19 عامًا) في مركز الجناح الأيمن المتقدم، وعلى الرغم من صغر سنه تنقل اللاعب بين عدة أندية حاصداً أربعة ألقاب على مستوى الأندية ولقبًا على مستوى قارة أمريكا الجنوبية.

ويتميز "سافينيو" بمهارات فنية عالية وقدرة على المراوغة وتسجيل الأهداف وصناعة تمريرات حاسمة، وسرعة في التمرير والانتقال، وإنهاء الكرة بشكل مميز في الرمي. بعد انتقاله في تموز الماضي إلى جيرونا، لعب الشاب في الدوري الإسباني 64 دقيقة خلال





## تحديات العدالة الاجتماعية في الهند

مليون شخص، من أصل 16 مليوناً يعيشون في دلهي، يسكنون في عشوائيات غير مصرح بها، وبنيت عبر سنين مضت. يعكس الأسلوب العنيف الذي تعاملت فيه الحكومة الهندية مع الفقراء ومنازلهم ومحالهم علاقة السلطة مع المجتمعات الأكثر بؤساً، والتي تعيش في مناطق عشوائية متعددة، مثل ولاية مهاراشترا التي يعيش أكثر من 19 مليون نسمة من سكانها تحت خط الفقر، ويسكنون عشوائيات تعتبر الأكثر تلوثاً في العالم، وحي درافي في بومباي الذي يعتبر واحداً من أكبر وأفقر العشوائيات في العالم، والذي يقطنه مليون نسمة.

لا تقتصر معاناة فقراء العشوائيات على عدم الحصول على المياه النظيفة وانتشار الأوبئة والأمراض وسوء الخدمات فقط، وإنما على الطبيعة الديموغرافية والاجتماعية الثابتة للفقراء التي لا تتغير، بسبب سوء الحاكمية وتغول الفساد والأولويات المغلوطة، والقشل في تحسين مستوى التعليم ومستوى العناية بالصحة، رغم أن التحديث الأخير لمؤشر الفقر المتعدد الأبعاد أشار إلى أن الهند شهدت انخفاضاً ملحوظاً في معدلات الفقر، وخرج منه 415 مليون شخص خلال 15 عاماً.

كما لا يقتصر إخفاق السياسات في الهند على ما سبق ذكره، فالتمييز المحف والمتميز ضد الأقليات الدينية وتقايس السلطات عن منع تصاعد جرائم العنف الديني وجرائم الكراهية والدعوة إلى الكراهية ضد المسلمين والمسيحيين وغيرهم من الأقليات، والإجراءات العقابية الرسمية ضد بعضهم، مثل هدم ممتلكات المسلمين دون اتباع الإجراءات القانونية، في تقويض لدستور الهند العلماني الذي يضمن حرية الفكر والتعبير والاعتقاد والإيمان والعبادة، ويتعارض مع المادة "15" التي تنص على حظر التمييز على أساس الدين أو العرق أو الطائفة أو الجنس أو مكان الولادة، ومع المادة "25" التي تنص على الحق في حرية الدين، وتجاهلت السلطات القوانين التي سنتها بعض الولايات لتجريم الزيجات



لمى قنوت

قبل انعقاد مؤتمر قمة العشرين الـ18 بدلهي في 9 و10 من أيلول الحالي، تحت شعار "مهرجان الشعب"، حرصت الحكومة الهندية على حجب فقراء المدينة عن الضيوف وهدم الأكواخ والمنازل القديمة، فمئذ نيسان الماضي، هدمت الشرطة منازل 100 ألف شخص، وتركت السكان الذين لا يستطيعون استئجار منازل يعيشون في الخيام مثل حي "جنتا كامب"، وواصلت الهدم في أكثر من 10 مناطق خلال الأشهر الستة الماضية التي سبقت انعقاد المؤتمر. وخلال انعقاده، فرضت الحكومة حظر التجول، وأغلقت محال الفقراء، وألغيت كل الفعاليات والنشاطات الاجتماعية، وغطت أحياء فقيرة أخرى بجدران من القماش أو الصفيح أو اللوحات الإعلانية، وهدمت الأكشاك والمحال على جانب الطريق كي لا يرى زوار المؤتمر أيًا من مشاهد الفقر. استخدمت الحكومة الهندية حجة عدم الترخيص من أجل هدم منازل الفقراء قبل مؤتمر قمة العشرين، أما منازل الأغنياء فتم استئناؤها من الهدم، مع العلم أن وزير الإسكان والشؤون الحضرية، هارديب سينغ بوري، صرح في البرلمان، عام 2021، أن 5.13

## مازوتاتك في برميك

خطيب بدلة

لا ندري ماذا سيفعل النظام السوري بعدما أوقف الدعم عن المحروقات، ومن أين سيحصل على المال عندما تشح موارد، فعوائد "الكتباتون" لا تدخل خزينة الدولة أصلاً، بل يتقاسمها الصناع والتجار والمهربون، وأما لعبة زيادة الرواتب ورفع سعر المحروقات فهي مجربة، ومضمونة، لتشليخ المواطنين نسبة محددة من دخلهم.

تزامنت عملية وقف الدعم مع زيادة كبيرة للرواتب، بلغت 100%، رافقها بكاء الموظفين المساكين الذين حسبوا، وقربوها، فوجدوا أنهم خسروا، بهذه الزيادة، ثلثت رواتبهم الحالية، التي كانت قد انخفضت أكثر من 3000% خلال الحرب التي شنها نظام الرئيس الوريث على الثورة، واستقرت، بعد كل حساب، على عشرة دولارات في الشهر.

عبر أحد الشبان الموهوبين عما حصل بتمثيلية قصيرة: يدخل الشاب إلى الدار، فيجد أبواز أفراد أسرته كلها ممطوطة، يسألهم: شو في؟ مراراً، ولا يجيبون، فيقول: لا تقولوا لي زادوا الرواتب! فينطلق عويلهم، ويتعانق كل اثنين منهم ويقولان: زادوها، إهي إهي، زادوها! من كان يظن أن حافظ الأسد، عندما قرر دعم المحروقات وبعض المواد التمييزية، أراد أن يساعد الطبقات الفقيرة، ساذج بلا شك، والحقيقة أنه كان يشتغل على مبدأ العطاء، فكل قرار من هذا القبيل، كانت تسبقه عبارة "بتوجيهات حكيمه من الرفيق المناضل"،

وبعدما دعم أسعار المحروقات والخبز، جلس أفراد نظامه يتلذذون بمشاهدة الناس

المزدحمين عند أبواب الأفران، وطوابير السيارات الواقفة أمام محطات البترول، وأتاح له هذا

الأمر تقديم فرصة ذهبية للهوامير الذين يبنون ثروات طائلة من خلال اشتغالهم

بتهريب المحروقات إلى لبنان وتركيا، فلو كانت أسعارها طبيعية، غير مدعومة، لما وجدت

هذه "السبوبة" التي لا تقتصر فائدتها على

المهربين، بل واستفاد منها ضباط الجمارك،

ورجال الأمن، وقد حدثني أحد الأصدقاء عن

سيارة مازوت ضبطتها دورية أمنية وهي

متجهة إلى تركيا، وأحضرتها إلى الفرع في

إدلب، وبعد لقاء صاحبها مع رئيس الفرع

بقليل، أمر رئيس الفرع بتركها تغادر مع

حمولتها، بعدما قبض من المهرب ربع مليون

ليرة، أي ما يعادل راتبه مع تعويضاته لمدة 20

سنة، ومما كان يحكى، أن مجموعة من ضباط

الجيش السوري كانوا يهربون المحروقات

السورية إلى لبنان، عن طريق بلدة نيساف،

التي قيل، على سبيل الدعابة، إنها بلدة تشتهر

بهوائها العليل، بسبب ارتفاعها عن سطح

البحر، وبتهريب المازوت السوري!

وأما عن الفوائد التي كان يجنيها حافظ الأسد ونظامه من هذا الوضع، فحدث عنها ولا حرج، لأن النظام الفردي الدكتاتوري لا يمكن أن يعيش في جو نظيف، معافى، وهو لا يضمن، بهذه الفوضى، رضا هؤلاء الطفيليين المرتشين عنه وحسب، بل وتقوم أجهزته الأمنية بوضعهم تحت الضرب، فتقول لهم، صراحة أو تلميحا: أضايركم موجودة عندنا، وكل من يخطر بباله أن يلعب بذنبه نستطيع أن نسحبه من ذنبه، ونأتي به صاغراً، وهؤلاء الفاسدون، المرتشون، هم الذين يجبرون عامة الناس على الخروج في الشوارع، وتعيش الدكتاتور المجرم، كلما أصدر قرارات تقضي برفع سعر المحروقات، وزيادة الرواتب، رغم أن هذه الزيادة تكون مبكية، وليست سارة!



الرئيس الأمريكي جو بايدن يزور نصب راج غات التذكاري مع رئيس وزراء الهند ناريندرا مودي وفائدة آخرين لمجموعة العشرين (رويترا)